الفروق الجنسية وأثرها في دقة جمع بيانات البحوث العلمية

إعداد

علي بن أحمد الصبيحي

أستاذ مناهج البحث والإحصاء التطبيقي المشارك

كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة

مقدمة :

تعتبر مرحلة جمع البيانات أحد أبرز حلقات سلسلة البحث العلمي (بمختلف أنواعه)، وتحتل مكانة بارزة بين مراحل البحث العلمي الخمسة المختلفة (مرحلة تحديد مشكلة البحث، ومرحلة صياغة أسئلة/ فرضيات البحث، ومرحلة تحليل البيانات، ومرحلة كتابة النتائج والتوصيات). وتنبع أهمية هذه المرحلة من قوة تأثيرها على المرحلتين السابقتين واللاحقتين لها؛ فتعد صعوبة حصول الباحث على البيانات اللازمة وارتفاع تكلفتها أحد أبرز معوقات تنفيذ البحوث عموماً وفي الوطن العربي على وجه الخصوص. لذلك يلجأ الباحث عادة إلى قضاء وقتٍ طويلٍ في التفكير والبحث عن مصادر البيانات اللازمة لتنفيذ بحثه، وتقييم مستوى تكلفتها في ظل الإمكانيات المتاحة له، ودراسة البدائل المتاحة له من أدوات جمع بيانات من حيث سهولة استخدامها ودقة بياناتها.

فليس بمستغربٍ ولا ضربٍ من ضروب المبالغة القول بأن من أهم الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن الباحث عند وضع الملامح الرئيسة لمشكلة البحث وصياغة الأسئلة أو الفرضيات هو: **كم حجم عينة البحث اللازم استخدامها للحصول على بيانات ذات مستوى عالٍ من الدقة وبتكلفة معقولة؟**. فيلعب حجم العينة دوراً بارزاً في تحديد تكلفة عملية جمع بيانات البحوث عموماً والبحوث التجريبية تحديداً، وتزيد أهمية الدقة في تحديد حجم عينة البحث في حال كان هدف الباحث هو الحصول على درجة عالية من الثقة عند تعميم النتائج، وفي حال كانت درجة تباين انتشار الظاهرة موضع البحث بين أفراد المجتمع عالية. فلمستوى الثقة ودرجة التباين علاقة بأهمية الدقة في تحديد

حجم عينة البحث حيث تزيد تكلفة عملية جمع البيانات في حال ارتفاع درجتي الثقة وتباين انتشار الظاهرة في المجتمع (Al-Subaihi, 2003).

وأظهرت أدبيات مناهج البحث العلمي والإحصاء التطبيقي العربية والأجنبية عناية فائقة في دراسة عدد من المتغيرات التي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر في تكلفة عملية جميع البيانات ومستوى دقة البيانات المحصلة، ومن المتغيرات التي لاقت اهتماماً واسعاً من المنهجيين والإحصائيين هي: أسلوب المعاينة (عشوائية أو غير عشوائية)، أو أداة جمع البيانات (استبانة، أو مقابلة، أو ملاحظة)، وسيلة توزيع أداة جمع البيانات (تقليدية أم إليكترونية) ، جنس جامع البيانات، وجنس المبحوثين وعمرهم ... إلخ (انظر على سبيل المثال: الصبيحي والوزّان، ٢٠٠٤؛ الصبيحي، ١٤٢٤هـ؛ Harrison and Cock, 2004; Couper, 1997; Willimack, Schuman, Pennel, and Lepkowski, 1995; Hopkins and Gullickson, 1993).

كما أظهرت غالبية الأدبيات المتعلقة بدراسة أساليب تحديد حجم عينة البحث العلمي اهتماماً واضحاً بدراسة المتغيرات ذات التأثير على تكلفة عملية جمع البيانات، وحاولت جاهدة لصياغة توصيات علمية وعملية تساعد على تخفيض التكلفة مع ضمان حدٍ مقبول من الدقة ذلك لأن علاقة التكلفة بالدقة علاقة طردية. أي أنه كلما قلت التكلفة (وهو غالباً ما يتجسد في حجم عينة البحث) قلت دقة البيانات، والعكس صحيح إلى درجة معينة (Al-Subaihi, 2003; Lenth, 2001).

وعليه، جرت العادة في البحوث العلمية بمختلف أنواعها عدم الأخذ بمتغير جنس المبحوث في تحديد حجم العينة المراد التعامل معها في عملية جمع بيانات البحث. حيث يتم غالباً التخطيط للحصول على عدد متساوي (إلى حدٍ ما) من المبحوثين الذكور والإناث في حال ظهرت أهمية تأثر متغير الجنس بأحد متغيرات البحث المستقلة أو تأثيره في أحد المتغيرات التابعة، أو يتم ترك تحديد نسبة الذكور إلى الإناث في عينة البحث إلى الصدفة البحتة

وذلك في حال عدم ظهور تأثر متغير جنس المبحوث بأحد المتغيرات أو التأثير فيها. ويبدوا ذلك جلياً في كافة البحوث العلمية المنشورة في المجلات العلمية العربية والأجنبية والمقدمة في المؤتمرات العلمية المتخصصة في فروع العلم المتخلفة. علماً بأن متغير جنس المبحوثين له علاقة **خاصة وقوية** بالتكلفة والدقة في آن واحد خصوصاً في الموضوعات ذات علاقة باهتمامات أحد الجنسين دون الآخر وتقع ضمن اختصاصاته الفطرية.

مشكلة البحث:

وفي منأى عن مناهج البحث العلمي والإحصاء التطبيقي، تطرقت عدد من الأعمال العلمية العربية التاريخية والأجنبية القديمة والحديثة إلى الحديث عن اختلاف الرجال عن النساء في عدد من القدرات الجسدية والنفسية والعقلية (وهو ما يهمنا في هذا المقام). وهذا الاختلاف قد يؤثر (بدرجة ما) على تفاعل المبحوث مع عملية جمع البيانات في البحوث العلمية بمختلف أنواعها، الأمر الذي يؤثر بدوره على تكلفة عملية جمع البيانات ومستوى دقة البيانات المحصلة. والسؤال البحثي الذي يتبادر إلى الذهن هو: **هل يوجد اختلاف في مستوى دقة البيانات المحصلة من أفراد عينة البحث العلمي طبقاً لجنس المبحوث؟**. وللإجابة عنه، يتضمن الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية: أي الجنسين أدق في الإجابة على أسئلة البحث؟، وما نسبة مستوى جودة البيانات للجنسين؟، وفي أي المواقف يكون ذلك؟.

أهداف البحث :

أستهدف البحث التعرف على مدى تأثير اختلاف الفروق الجنسية في مستوى دقة جمع بيانات البحوث العلمية وذلك من خلال دراسة تجريبية تتناول الموضوع البحثي من منظور مناهج البحث .

أهمية البحث:

وتنبع أهمية البحث من أهمية الدور الذي تلعبه البيانات في تكوين كل مرحلة من مراحل البحث العلمي بشتى أنواعه ومناهجه؛ فترتبط مراحل

البحث العلمي مع بعضها البعض ارتباطاً تفاعلياً بحيث تؤثر كل مرحلة بالمرحلة التالية وتتأثر بالمرحلة السابقة. كما تنبع أهميته من تطرقها وعرضها لموضوع حديث في أدبيات مناهج البحث العلمي العربية والأجنبية عموماً.

خطة البحث :

أعتُمد استخدام المنهجين النظري والتجريبي في إعداد البحث للإجابة على سؤاله الرئيسي. فأعتُمد على مراجعة أدبيات علم النفس المعرفي والطب العصبي ومناهج البحث؛ بهدف التعرف على مساهمات الآخرين في مجال الاختلاف الجنسي في القدرات العقلية وتصميم التجارب البحثية الإنسانية، ومجال جمع البيانات البحثية. ولعرض ذلك، سيتم إتباع الصورة التقليدية في كتابة البحوث النظرية والتجريبية.

وسيعرض البحث في أربعة أقسام رئيسة، هي: مراجعة الأدبيات حيث سيتم تحليل أهم الدراسات العربية وغير العربية ذات العلاقة بموضوع البحث بشكل مكثف، تصميم البحث حيث يوصف التصميم المتبع وصفاً دقيقاً يراعى فيه كتابة كافة المعلومات التي تساعد القارئ على الحكم على مستوى جودته، النتائج وفيه يعرض التحليل الإحصائي للنتائج المستقاة من التجربة، وأخيراً الخاتمة وفيها يلخص البحث وتناقش النتائج وتسرد التوصيات المستوحاة.

مراجعة الأدبيات:

يعتبر متغير الجنس أحد أكثر المتغيرات إثارة لفضول الباحثين منذ زمن قديم وحتى عصرنا الحالي، وفي كثير من مجالات المعرفة. فيعتقد عدد كبير من الباحثين في مختلف العلوم الإنسانية (التربية، الصحة، الاتصال والعلاقات العامة، ... إلخ) أن لمتغير الجنس علاقة جوهرية مع مجموعة واسعة من المتغيرات الفطرية (وهي الناتجة فقط عن فطرة تكوين الشخص من حيث كونه ذكر أو أنثى مثل آلية عمل المخ، وآلية عمل جهاز مناعة الجسم، ومتغير مستوى الذكاء الفطري، ونسبة الإصابة بمرض فقر الدم، وقدرة الشخص على الاتصال اللفظي مع الآخرين) والمتغيرات المكتسبة (وهي الناتجة عن

مهارات أو معارف أكتسبها الشخص نتيجة تدريب تلقاه مثل متغير سرعة النسخ على الحاسب الآلي، إتقان التعامل مع العمليات الرياضية المعقدة، القدرة على الإلقاء المتواصل لمادة إعلامية سلسة) (الصبيحي، ١٤٢٨هـ).

ويرجع تاريخ العناية بأهمية متغير الجنس وأثره على كثير من مجالات الحياة إلى عصر نزول القرآن الكريم، ويمتد إلى عصرنا الحالي حيث مازالت توافينا المجلات العلمية الأجنبية بعدد من المقالات العلمية التي تؤكد فيها تارةً وجود الاختلاف الملحوظ بين الجنسين في كثير من النشاطات الجسدية والنفسية والانفعالية والعقلية وتنسبه إلى عوامل فطرية (بيولوجية) بحته، وتنفيه تارةً أخرى أو تنسبه إلى عوامل اجتماعية (تربوية أو ثقافية). وفيما يلي سنذكر بشيء من الإيجاز بعض تلك الإسهامات في جزأين منفصلين: أحدهما، خاص بالإسهامات الإسلامية (القرآن والسنة تحديداً)، والثاني خاص بالإسهامات الأجنبية.

أولاً: الأدبيات الإسلامية:

يعتبر القرآن الكريم من أوائل المصادر العربية التي أولت عناية ملحوظة بأهمية متغير الجنس ولفتت الانتباه إلى أثره على بعض الأنشطة الإنسانية في مجالات الحياة المختلفة. تارة بإشارات عامة وأخرى بإشارة محددة مؤكداً ثلاث حقائق، هي: إنسانية المرأة (وذلك على ما كان سائداً في عصر ما قبل الإسلام-للمزيد ينصح القارئ بمراجعة العيد، ١٤٢٧هـ)، المساواة في التكليف الشرعي (بافتراض مساواتهما في الأهلية للتكليف)، تميّز الرجال في العموم على النساء (لأسباب فطرية أو اجتماعية). فقال تعالى ﴿ ... وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ... ﴾ (سورة البقرة آية-٢٢٨)، وأختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿ ... وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ... ﴾ فقال الطبري: معنى الدرجة التي جعل الله للرجال على النساء الفضل الذي فضلهم الله عليهن في الميراث والجهاد وما أشبه ذلك، وقال القرطبي: أن المقصود بالفضل في الآية هو زيادة درجة الرجل بعقله وقوته على الإنفاق

وبالدية والميراث والجهاد، وقال السعدي: أي رفعة ورياسة وزيادة حق عليها، وقال ابن عثيمين: فالدرجة التي فضل بها الرجال على النساء في العقل، والجسم، والدين، والولاية، والإنفاق، والميراث، وعطية الأولاد.

وتعد الحقيقة الأخيرة (تميز الرجال في العموم على النساء) وتفسيرها الوارد هو محور حديثنا واهتمامنا في هذا البحث، لذلك سيتم التكلم عنها بشيء من التفصيل ومحاولة ربطها بآلية عملية جمع البيانات في البحوث العلمية.

فذكر سبحانه وتعالى في موقع آخر دلالة أخرى على أثر متغير الجنس على بعض من الأنشطة البشرية اليومية حيث قال: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ...﴾ (سورة النساء آية-٣٤) و فيها إشارة عامة إلى فضل القدرات الفطرية عموماً لدى الرجل على قدرات المرأة، وفضل قدرات الرجل ذات العلاقة بكسب المال وإنفاقه على أفراد الأسرة تحديداً على قدرات المرأة (راجع تفسير الآية عند ابن كثير، والقرطبي، والطبري، السعدي). وتعتبر الآية دليلاً آخراً يؤكد على أثر متغير الجنس على الأنشطة البشرية المعنوية وغير المعنوية.

وفي إشارة ثالثة أكثر عمومية وتأكيداً على وجود الاختلاف بين الجنسين في بعض الأنشطة البشرية الحركية والمعنوية، قال تعالى على لسان أم مريم (عليها السلام) عندما وهبت ما في بطنها لخدمة المسجد الأقصى ﴿ ... وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى... ﴾ (سورة آل عمران آية-٣٦). وفسّر ابن كثير القول بأن الاختلاف في القوة والجلد وفي العبادة وخدمة المسجد الأقصى،ويرى السعدي أن في الآية دلالة على تفضيل الذكر على الأنثى. ويلاحظ من التفسير أن التفضيل جاء ليشمل عدد من الأنشطة الجسدية والنفسية والانفعالية والمعنوية والتي بدورها لها تأثير مباشر أو غير مباشر على دقة وتكلفة عملية جمع البيانات الميدانية في مختلف أنواع البحوث العلمية.

وبالمثل، تطرقت السنة النبوية إلى متغير الجنس وأثره على بعض جوانب الحياة المختلفة، فروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة

(رضي الله عنه) عن النبي-صلى الله عليه وسلم – أنه قال: " يَا مَعْشَرَ النِّسَاء تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاستِغْفار فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَر أَهْل النَّار فقالتْ اِمْرَأَة مِنْهُنَّ جَزْلَة وَمَا لَنَا يَا رَسُول اللَّه أَكْثَر أَهْل النَّار ؟ قالَ" تُكْثِرْنَ اللَّعْن وَتَكْفُرْنَ العَشِير مَا رَأَيْت مِنْ نَاقِصَات عَقل وَدِين أَغْلَب لِذِي لُبّ مِنْكُنَّ ". وفي ذلك إشارة صريحة إلى أثر متغير الجنس على الانفعالات النفسية والوجدانية والنشاط العقلي. ويؤكد ذلك شرحه-صلى الله عليه وسلم-الوارد في نفس الحديث حين قال: " أَمَّا نُقصَان عَقلهَا فَشَهَادَة اِمْرَأَتَيْن تَعْدِل شَهَادَة رَجُل فَهَذَا نُقصَان العَقل وَتَمْكُث اللَّيَالِي لَا تُصَلِّي وَتُفْطِر فِي رَمَضَان فَهَذَا نُقصَان الدِّين". ويفهم من ذلك أنه في حال تساوي الشخصين في النضج الجسدي والفكري والنفسي، وفي حال تساوي الشخصين في مستوى التدين، فإن الرجال يتميزوا عن النساء لأسباب فطرية خارجة عن نطاق السيطرة البشرية.

ولا يفهم من النصوص السابقة المقارنة المطلقة بين الجنسين التي لا تقوم على أساس ضرورة تساوي (أو تقارب) مستوى النضج في مختلف أنشطة الجسم الظاهرة والباطنة بين الشخصين أولاً قبل إجراء المفاضلة، وذلك كما هو شائع بين الناس حالياً حين يقومون -مثلاً-بمقارنة مستوى نضج نشاط عقلي مفكرات (أو عالمات مثلاً) بمستوى نضج نشاط عقلي فرد (أو جماعة) من عامة الناس، أو عند مقارنة مستوى تدين صحابيات (أو عابدات) مع مستوى تدين فرد (أو جماعة) من عامة الناس. ففي المثالين أعلاه، لم يتوفر الشرط الأساسي والضروري (تساوي مستوى نضج النشاط العقلي أو التدين) قبل إجراء المقارنة لذلك جاءت النتيجة خاطئة وغير منطقية ومسيئة للنص.

ومن جهة أخرى، لعلها أكثر قرباً لعملية جمع البيانات، حدّدت الشريعة الإسلامية عدد من المواطن التي يتم فيها الأخذ بشهادة المرأة بمستوى أعلى من الرجل، وبمستوى مساوٍ للرجل، وبمستوى أقل من الرجل. وتجدر الإشارة هنا إلى ذكر أن أهمية الحديث عن مواطن الشهادة للرجل والمرأة من الوجهة

الشرعية تنبثق من كون عملية جمع البيانات تقوم على أساس مساو للشهادة وهي الإدلاء بمعلومات عن حدث تم مشاهدته مشاهدة معايشة.

فالمَواطن التي تكون فيها شهادة المرأة أعلى جودة وقيمة من الرجل هي عند شهادة المرأة حدث ذي صلة بالشئون النسائية الخاصة مثل: الولادة وإحقاق النسب للمولود والرضاعة البكارة والثيوبة والحيض، وذلك كما جاء عن رسول الله ﷺ حيث روي عن عقبة بن الحارث أنه تزوج أم يحيى بنت أبي أهاب. فجاءت امرأة وقالت: "لقد أرضعتكما"، فسأل عقبة النبي ﷺ فقال: كيف وقد قيل؟ ففارقها عقبة، فنكحت زوجاً غيره-رواه البخاري ومسلم في صحيحهما (الشوكاني؛ القرضاوي، ٢٠٠١؛ دار الإفتاء المصرية، ٢٠٠٤؛ والعودة، ١٤٢٣هـ؛ العيد، ١٤٢٧هـ). وفي ذلك منطق مقبول خصوصاً في المجتمعات العربية حيث تتفرد المرأة بمشاهدة أحداث الولادة والرضاعة وكل ما يخص النساء فطرياً.

والمواطن التيَ تكون فيها شهادة المرأة مساويةٍ لشهادة الرجل من حيث الجودة هي الحالة التي يحصل فيها اتهام بالخيانة الزوجية، قال تعالى: ﴿ ... وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ (٩)... ﴾ (سورة النور الآيات من ٦-٩).

أما الموطن التي تكون فيها شهادة المرأة أقل جودةً من شهادة الرجل تنقسم إلى قسمين: مواطن تكون فيها شهادة الرجل ضعف شهادة المرأة، ومواطن لا تقبل فيها شهادة المرأة مطلقاً. فتكون شهادة الرجل ضعف شهادة المرأة في مواطن المبايعة والمداينة، وذلك انطلاقاً من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ... وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ... ﴾ (سورة البقرة-أية ٢٨٢) (العيد، ١٤٢٧هـ).

وهذا التمييز في هذا النوع من الشهادة ليس تمييزاً عبثياً وإنما يعود إلى الفوارق الفطرية والطبيعية بين الرجل والمرأة حيث أن المرأة لقلة اشتغالها بالمبايعات معرضة أكثر من الرجل للضلال الذي هو نسيان جزء وتذكر جزء آخر. ورجّع بعض المهتمين سبب ضلال المرأة أكثر من الرجل إلى طبيعة تركيبة جسمها الذي يجعلها تتأثر بسرعة مما يعرضها لعدم الثبات (دار الإفتاء المصرية، ٢٠٠٤). كما نسب بعض العلماء سبب النسيان الوارد في الآية "... لأن هذه المعاملات المالية ليست من اهتمام المرأة، وليست من محاور الحياة التي تعنى بها وتنشغل بها، فهي تنشغل بالبيت إن كانت زوجة، وبالأولاد إن كانت أماً، وبالزواج إن كانت أيمة، وبالزينة وأمور النساء، إنما هذه المعاملات فليست مما تهتم به، ولذلك سرعان ما تنساها، بعد مدة من الزمن تنسى هذه الحادثة، ولا يعلق منها إلا أشياء لا تفيد الحكم ولا تنفع عند القضاء..." (القرضاوي، ٢٠٠١)

وأما المواطن التي لا تقبل فيها شهادة المرأة (بمعنى أن قيمة البيانات المحصلة من المرأة منخفضة) هي المواقف التي تتطلب منها شهادة على أحداث عنف مثل القصاص والحدود ذلك لأن هذه القضايا لا تقوى المرأة على تحمل مشاهدتها كاملة وبالتالي لا تستطيع سرد تفاصيلها بدقة عالية تساوي دقة وصف الرجل (دار الإفتاء المصرية، ٢٠٠٤).

والمتمعّن في قراءة النصوص الشرعية السابقة الذكر، يدرك أيضاً مدى اهتمامها بمتغير الجنس وأثره على نشاطات الفرد الشخصية والاجتماعية. فتارة تحدد تركيزها على النشاط العقلي للإنسان وتقدّر حجم تفاوته بين الجنسين، وأخرى تعمم إشارتها على مختلف الأنشطة البشرية الحركية منها والمعنوية. وفي العموم، يلاحظ انقسام العلماء المهتمين بتفسير النصوص الشرعية وتوضيحها إلى قسمين: أحدهما يحاول أن ينسب الفرق بين الجنسين إلى عوامل بيولوجية (فطرية)، وآخر يحاول أن ينسب الفرق بين الجنسين إلى عوامل اجتماعية أو تربوية أو ثقافية.

وفي مجمل القول، كانت الغلبة للرجل على المرأة عند توفر الشرط الأساسي والضروري (عدم الاختلاف الجوهري بين الشخصين في مستوى النضج الظاهري والباطني). والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن، هو: **كيف يمكن الاستفادة من تلك الإشارات في عملية جمع البيانات في البحوث العلمية من حيث التكلفة والدقة؟**، وهو ما سيحاول البحث الحالي دراسته.

ثانياً: الأدبيات الأجنبية:

ومن جهة أخرى، أولت الأدبيات الأجنبية اهتماماً بيّناً بأثر متغير الجنس على مختلف الأنشطة البشرية الحركية والمعنوية منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي عند مطالبة المرأة بحقها في التصويت (Sex and intelligence, 2007)، ولا تزال الأدبيات تولي متغير الجنس قدراً عالياً من الاهتمام حتى عصرنا الحالي (أنظر على سبيل المثال: Ripley, Mustafa, van Dyk, and Plon, 2005; Nyborg, 2005; Jackson, and Rushton, 2006). فنظرت إلى الموضوع من زاويتين أساسيتين: الزاوية البيولوجية والزاوية الاجتماعية. ففي الزاوية البيولوجية، حاول الباحثون فيها استكشاف وتفسير واستقراء أثر متغير الجنس على كثير من الأنشطة التربوية والنفسية والتفاعلية والعقلية التي يقوم بها الشخص مع الوسط المحيطة به من خلال التكوين البيولوجي له؛ بهدف تأكيد أن تميّز أحد الجنسين على الآخر ناتج عن الاختلاف البيولوجي بين الجنسين. وفي المقابل، حاول الباحثون العاملون في مجال العلوم الاجتماعية ربط الاختلاف الجنسي في الأنشطة البشرية بعوامل التنشئة الاجتماعية المحيطة بالإنسان مؤكدين على ثبات تأثير الجانب البيولوجي على الجنسين.

تنوعت الدراسات الأجنبية في تناولها لموضوع أثر متغير الجنس على الأنشطة البشرية اليومية؛ فغطت مساحة واسعة منها. ولكن، ونظراً لضيق المقام، سنذكر بإيجاز بعض تلك الدراسات ذات العلاقة بعملية جمع البيانات

في البحوث العلمية، وتحديداً سيتم التركيز على الدراسات التي توضح اختلاف الجنسين في قدرتهما على الإدلاء بالبيانات اللازمة للباحث.

ونبدأ بعرض موجز للدراسات الأجنبية التي كانت تدور حول محور أثر متغير الجنس على التكوين البيولوجي لدماغ الإنسان على اعتبار أنه المركز الرئيسي المسئول عن عملية معالجة وتخزين واسترجاع المعلومات التي يتصدى لها في حياته اليومية. بدأ الاهتمام بدراسة الاختلاف البيولوجي لدماغ الإنسان في الأدبيات الأجنبية منذ عام ١٨٦١م عندما قام بول بروكا (Paul Broca) باختبار دماغ ٤٣٢ شخصاً فوجد أن متوسط وزن دماغ الرجال ١٣٢٥ جرام في حين كان متوسط وزن دماغ النساء ١١٤٤ جرام (Sex and intelligence, 2007)، وأكدت تلك النتيجة دراسة Ankney (1992) التي أجراها على ٦٣٢٥ فرداً من أفراد الجيش حيث وجد أن متوسط حجم دماغ الرجل ١٤٤٢ سم^{3} ومتوسط حجم دماغ المرأة ١٣٣٢ سم^{3}، وأكدت البحث أيضاً على أن الفرق في حجم الدماغ يبقى ظاهراً حتى بعد الأخذ بالحسبان الفرق الجسدي بين الجنسين. كما قدمت دراسة حديثة معلومة تفيد بأن الاختلاف الجنسي للدماغ لا يقتصر على الوزن والحجم بل يطال التركيب الداخلي له. فقد أفاد هير ورفاقه (Haier *et a,* 2005) أن دماغ المرأة يحتوي على منطقة بيضاء (وهي التي تحتوي على الوصلات التي تربط مراكز معالجة البيانات) أكبر من دماغ الرجل، ويحتوي على منطقة رمادية (وهي المنطقة المسئولة عن معالجة البيانات) أقل من دماغ الرجل، وخلصوا إلى القول بأنه توجد علاقة بين الاختلاف في التركيب الداخلي للدماغ والاختلاف في درجات الذكاء بين الجنسين (Haier, Jung, Yeo, Head, & Alkire, 2004).

ومن جهة ثانية درست الأدبيات الأجنبية أثر متغير الجنس على التحصيل العلمي ومستوى الذكاء لدى الرجال والنساء من خلال مقارنة أدائهم في اختبارات التحصيل العلمية العامة واختبارات الذكاء. فعلى سبيل المثال،

أجرت دراسة علمية حديثة في كندا مقارنة أداء عينة (حجمها ١٠٢٥١٦) من الطلاب والطالبات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧-١٨سنة في الاختبار التحصيلي الأمريكي (SAT) واختبار الذكاء ولعدد من الجنسيات المختلفة، فكانت النتيجة أنه يوجد اختلاف جوهري بين متوسط درجات الطلاب والطالبات في الاختبارين لصالح الطلاب (Jackson, and Rushton, 2006)، وأكدت النتيجة دراسة أخرى مشابهة قدمها لان (Lynn, 1999) تفيد بأنه يوجد فرق جوهري بين متوسط درجتي اختبار الذكاء (IQ) للجنسين حيث حصل الذكور العاملين في الجامعة على ٣,٣ إلى ٥ نقاط أكثر من الإناث العاملات في الجامعة. وفي دراسة دانيماركية مشابهة، أكد نيبورج (Nyborg, 2005) أنه يوجد فرق جوهري بين متوسط ذكاء الرجال ومتوسط ذكاء النساء حيث يقدر الفرق بثماني نقاط لصالح الرجال.

وفي زاوية ثالثة، قدمت لنا الأدبيات الأجنبية عدد من البحوث العلمية التي درست أثر متغير الجنس على عمل الذاكرة لدى الإنسان. فذكرت بعض الدراسات العلمية بأن النساء يتغلبن على الرجال في قدرتهن على تذكر النصوص النثرية سواء كانت على شكل كلمات منفردة ذات معان متباينة تبايناً كبيراً أو فقرات كاملة (Stumpf, 1995; Herlitz, Airaksinen, & Nordstroem, 1999; Lewin, Wolgers, & Herlitz, 2001)، وقدرتهن على تذكر تفاصيل المظهر الخارجي عموماً للأشخاص الآخرين (مثل الأشياء التي يحملونها، وملابسهم، هيئتهم) (Mast, M. S. and Hall, J. A., 2006; Horgan, Mast, and Hall, 2004)، وقدرتهن على تذكر ملامح الوجه تحديداً وخصوصاً ملامح النساء الأخريات (Rehnman & Herlitz, 2007)، وقدرتهن على تذكر الأحداث والخبرات اليومية الإيجابية والسلبية عموماً (Diener, 1998& Seidlitz) والتي حدثت في الطفولة على وجه الخصوص (Friedman & Pines, 1991; Buckner & Fivush, 1998) . في حين أكدت بعض الدراسات أن الرجال أقدر من النساء

على تذكر الأماكن والصور والمسافات وأبعاد الأشياء (Voyer, Voyer, & Herlitz, 2001; Iachini, Bryden, 1995; Lewin, Wolgers, & Sergi, Ruggiero, & Gnisci, 2005).

وفي ركن رابع، أشتغل الباحثون الغربيون العاملون في مجال مناهج البحث العلمي في دراسة علاقة متغير جنس كل من المبحوثين والباحثين (أو جامعي البيانات) بمستوى جودة بيانات (ومن ثم نتائج) البحث العلمي منذ زمن بعيد (DeLamater, 1974)، ولا يزال الموضوع يلاقي اهتمام الباحثين حتى يومنا الحالي (Lord, Friday, and Brennan, 2005). فدرس الموضوع (علاقة الجنس بجودة البيانات) من عدة جوانب: أولاً، طبيعة تعامل كل من المبحوث والباحث مع عملية جمع البيانات. ثانياً، مستوى ارتياح المبحوث في التعامل مع الباحث (أو جامع البيانات) عند الإجابة عن أسئلة الاستبانة أو المقابلة الشخصية. ثالثاً،احتمالية تعرض جامع البيانات إلي الأذى الجسمي والجنسي طبقاً لجنسه. فأكدت الدراسات الغربية المنجزة بهدف دراسة العلاقة بين الجنس وجودة البيانات- في مجملها- إلى أن النساء أكثر إيجابية في التعامل مع عملية جمع البيانات (Fowler and Mangione, 1990; Groves, 1989; Groves and Fultz, 1985)، وأن المبحوث الرجل يرتاح إلى الإدلاء ببياناته (الحسّاسة منها على وجه الخصوص) إلى جامع البيانات الرجل، وكذا الحال بالنسبة للمبحوثة (Axinn, 1991; Groves and Fultz, 1985; DeLamater, 1974). كما أظهرت الدراسات الميدانية الغربية إلى أن احتمالية تعرض جامعات البيانات النساء إلى مضايقات جسدية وجنسية وقت عملية جمع البيانات أكثر من الرجال (Dailey and Claus, 2001).

ومن خلال القراءة في أدبيات الفرق الجنسي، نلاحظ أن تركيز البحوث الأجنبية العلمية في عملية تأصيل الفرق الجنسي في مختلف الأنشطة المحيطة تدور حول محورين أساسيين، هما: المحور البيولوجي والمحور الاجتماعي؛

بهدف استكشاف أو تفسير أو التنبؤ لأثر متغير الجنس على بعض الأنشطة البشرية الظاهرة والباطنة. كما يلاحظ أن البعض يحاول ربط الأثر بالمحور البيولوجي (كتأثير الهرمونات، والكروموزومات، واختلاف حجم الدماغ وآلية عمله) واعتباره السبب الأساسي في ذلك وبالتالي يصعب تغييره أو حتى محاولة تحويل اتجاهه نحو هدف معين (Buss 1995; Berenbaum 1999; Everhart et al. 2001; Saucier and Elias 2001). في حين يحاول البعض الآخر ربط الأثر بالمحور الاجتماعي (التربية الوالدية، والمعتقدات، وسائل الإعلام، التعليم والكتب الدراسية، والأصدقاء ... إلخ من المؤثرات البيئية الخارجية) واعتباره السبب الأساسي في ذلك، وعليه يمكن التصرف فيه من خلال (وبالقدر الذي يمكن فيه) تغيير الواقع المعايش أو الثقافة الاجتماعية السائدة (Moschis 1985; Eagly, 1987; Pajares and Valiante 2001). والباحث يعتقد أن أثر متغير الجنس على بعض الأنشطة البشرية الشخصية والاجتماعية ناتج من تفاعل المحورين (المحور البيولوجي والاجتماعي) بنسب مختلفة وذلك طبقاً للموقف المراد لدراسته.

ومما سبق، يمكننا القول بأن الأدبيات العربية والأجنبية خلصت إلى نتيجة مفادها أن الجنسين يختلفان اختلافاً جوهرياً في تكوينهما البيولوجي، وفي تفاعلهما مع الأحداث اليومية المحيطة بهما، وأن درجة التباين بينهما تختلف بحسب طبيعة الموقف وبمدى ارتباطه بطبيعته الفطرية واهتماماته الثقافية، وبمدى قربه وبعده من قيم مجتمعه وأعرافه. كما يمكننا القول بأن الغلبة في مجملها لصالح الرجال في عدد من الجوانب الفطرية (مثل: القوة البدنية، وحجم الدماغ، ومستوى الذكاء، والتحصيل العلمي، والقدرة على التقييم والتحليل العددي)، وعدد من الجوانب الاجتماعية (مثل: الانفتاح على الآخرين وخصوصاً الأجانب، والتعامل مع الأعمال العضلية والعقلية المعقدة، والتعامل مع الحاسب الآلي وبرمجته، ومستوى الثقافة العامة).

وتجدر الإشارة إلى ذكر أن كل ما ذكر سابقاً كان مقتصراً على الأحداث المعايشة أو المشاهدة (وهما البعدان الأساسيان في عملية جمع البيانات البحثية)، ولكن ما هو الحال بالنسبة للأحداث المقروءة (البعد الثالث للعملية)؟، أو بطريقة أخرى، ما الفرق بين الجنسين في التعامل مع البيانات المقروءة؟. وللإجابة عن السؤال تم تصميم التجربة التالية.

منهج البحث:

وللتحقق من أثر الجنس على تذكر البيانات المقروءة، سيتم إتباع المنهج التجريبي الشائع في مجال العلوم الإنسانية. ولكي يتحقق ذلك بمستوى عالٍ من الصدق الداخلي والخارجي، فإنه سيتم إتباع أحد التصاميم التجريبية الحقيقية (True Experimental Design). وفيما يلي وصف تصميم التجربة تفصيلياً:

مجتمع وعينة البحث:

يهدف البحث تعميم نتائجه على مجتمع المملكة العربية السعودية والمجتمعات العربية القريبة ثقافتها الاجتماعية من الثقافة الاجتماعية السائدة في المملكة العربية السعودية، وتحديداً على مجتمع معلمي مراحل التعليم العام الثلاثة (الابتدائي والمتوسط والثانوي) أو من هم في مستواهم الفكري والعلمي في المملكة العربية السعودية من الرجال والنساء. وتم التركيز على هذه الفئة من المجتمع السعودي لمتانة اتصالها بعملية جمع بيانات البحث العلمي حيث غالباً ما يلجأ الباحثون إلى اختيار عينة دراستهم من أفراد المجتمع الذين لهم السمات الشخصية (الجنس والمؤهل الخبرة) للمعلمين والمعلمات في التعليم العام. أما المجتمع الكبير المستهدف هو جميع الرجال والنساء على اختلاف خلفياتهم الثقافية وأعمارهم.

وتم اختيار عينة البحث من خلال توظيف أسلوب المعاينة المستهدفة (أحد أساليب المعاينة غير العشوائية) حيث تم التنسيق مسبقاً مع بعض مدراء مدارس البنين والبنات الحكومية والأهلية بالمدينة المنورة لإجراء التجربة. وتم

توظيف هذا التصميم على اعتبار أنه من الصعوبة بمكان ضمان أخذ موافقة مدير المدرسة التي تختار عشوائياً (وذلك في حال توظيف أحد أساليب المعاينة العشوائية) لإجراء التجربة على عينة من معلميها (أو معلماتها)، الأمر الذي يتعارض مع أهم مبادئ المعاينة العشوائية (معرفة احتمالية المشاركة مسبقاً). ويعتبر التصميم الحالي من أشهر التصاميم المستخدمة في دراسات العلوم الإنسانية التجريبية.

ولحساب حجم العينة المناسب للتصميم والتحليل الإحصائي، تم توظيف الطريقة التي ذكرها كرك (Kirk, 1995, p: 399-402) مستخدماً القيم التالية:

عدد المجموعات طبقاً لجنس المبحوث (q)	٢
عدد المجموعات طبقاً لنوع المشاركة (جماعية أم فردية) (p)	٢
احتمالية الوقوع في الخطأ من النوع الأول (α)	٠,٠٥
قوة الاختبار الإحصائي المراد توظيفه ($1-\beta$)	٠,٨٠
حجم الفرق بين المجموعتين (f)	٠,٤٠

وتم تحديد قيم α، $1-\beta$، وf لأنها الأكثر شيوعاً وانتشاراً في البحوث الإنسانية (Kirk, 1995; Cohen, 1988) وتعطي للاختبار الإحصائي قوة عالية (٠,٨٠) وتفرض أن يكون الفرق بين المجموعتين كبير (٠,٤٠).

وتجدر الإشارة هنا إلى ذكر أن حجم العينة مناسب لقياس جوهرية الاختلاف بين المتوسطات، وهو أقل بشكل ملحوظ من حجم العينة المستخدمة في تحديد قيمة المتوسط أو الانحراف المعياري للظاهرة في المجتمع المستهدف والذي عادة ما تهدف إليه البحوث المسحية.

وتكونت عينة البحث من ١٠٢ مبحوثاً يعيشون في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، تم تقسيمها إلى مجموعتين رئيستين: مجموعة الرجال ومجموعة النساء وحجم كل منهما ٥١ مبحوثاً. ثم تم تقسيم مجموعة الرجال إلى مجموعتين: الأولى تضم ١٧ مبحوثاً تم اختيارهم عشوائياً من بين مجموع أفراد عينة الرجال لتكون إجابتهم عن أسئلة الاختبارات فردية،

والباقين (٣٤ مبحوثاً) كانت إجابتهم عن أسئلة الاختبارات زوجية (أي يتشارك كل معلمين في الإجابة). وبالمثل تم تقسيم مجموعة النساء إلى مجموعة تجريبيتين وتم توزيع الأفراد عليهما عشوائياً.

كما شارك في البحث معلمين ومعلمات غالبيتهم (أي بنسبة ٩٠%) من حملة درجة البكالوريوس، وأعمار حوالي ٨٥% منهم أقل من ٤٠سنة، وخبرة ٧٢% من أفراد العينة على الأقل ١٥ سنة في مجال التعليم. وفي ذلك محاكاة قريبة جداً من واقع المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية عموماً. وإضافة إلى ذلك فإن عينة البحث ضمّت عدد من المعلمين والمعلمات الحاصلين على البكالوريوس في أربعة (٤) تخصصات علمية أساسية مختلفة، الأمر الذي يزيد من درجة تمثيل العينة لمجتمع المعلمين والمعلمات في المدينة المنورة وكافة مناطق المملكة العربية السعودية.

أداة القياس:

يعد القياس في هذا النوع من الدراسات ركن من أهم أركانها، ويقصد بالقياس هو تحديد مستوى الخاصية التي يحملها المبحوث تحديداً رقمياً باستخدام آلية موضوعية محددة. وقبل الخوض في الحديث عن أسلوب قياس متغيرات البحث، يجدر بنا تعريف أهم متغيرات البحث الضابطة، والمستقلة، والتابعة. وفيما يلي سيتم الحديث عن أهم متغيرات البحث وأسلوب قياس كل منهم.

أولاً: المتغيرات الضابطة:

ويقصد بالمتغيرات الضابطة هي التي يُعتَقد أن لها تأثيراً ايجابياً أو سلبياً على المتغير التابع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولكي يتم منع تأثير هذه المتغيرات، يتم السيطرة على تأثيرها من قبل الباحث عن طريق محاولة التأكد من توفرها بنفس الدرجة بين المبحوثين. وتم تحديد قائمة المتغيرات الضابطة

استناداً إلى المنطق واستقراءً لدراسات تجريبية في مجالات علم النفس والتربية ومناهج البحث العلمي. وتشمل المتغيرات الضابطة المتغيرات التالية:

١) المستوى التعليمي للمبحوثين حيث راعى الباحث تقارب المستوى التعليمي للمبحوثين الرجال والنساء المختارين في البحث. فقد تم تحري الاختيار بين معلمي ومعلمات مدارس المدينة المنورة الحاصلين على درجات علمية متقاربة، وذلك افتراضاً لوجود علاقة إيجابية وطيدة بين المؤهل العلمي للمبحوث ودرجة إدراكه للأحداث المحيطة به وتفاعله معها.

٢) المستوى الثقافي للمبحوثين. فقد تم مراعاة تقارب المستوى الفكري للمبحوثين المشاركين في البحث حيث تم اختيارهم من منظمة تعليمية واحدة لها نفس الفكر التربوي وذلك على افتراض وجود علاقة إيجابية وطيدة بين المستوى الثقافي للمبحوث ووعيه وتفاعله مع الوسط المحيط به.

٣) العمر. فقد حرص الباحث على اختيار أفراد العينة المشاركة في البحث من معلمي ومعلمات مدارس المدينة المنورة الذين تتقارب أعمارهم من بعضها البعض حيث من المعتقد أن للعمر تأثيراً إيجابياً على درجة تفاعل المبحوث مع الحدث الذي يحيط به.

٤) مادة الحدث المعروضة على المبحوثين. فتم مراعاة أن تكون مادة الحدث المعروضة على المبحوثين ليس علاقة مباشرة وقريبة بالتخصص العلمي أو الخلفية الثقافية للمبحوثين وذلك حتى يتم تحييد طريقة التعلم والتحضير للاختبار في التعامل مع الأحداث اليومية الواقعة في الوسط المحيط بالمبحوث.

٥) الوقت المستغرق في الإجابة عن أسئلة الاختبارات. ولضمان حصول المبحوثين بمختلف أجناسهم على نفس الفرص، تم تحديد وقت موحد (بالتعاون مع مختصين من قسم علم النفس التربوي بالكلية) للحصول

على الإجابات النهائية عن أسئلة البحث من المبحوثين. وجرى ذلك لقناعة الباحث بأنه توجد علاقة متوسط القوة إلى حدٍ ما بين مستوى التذكر والوقت المستغرق في عملية التذكر ثم يفقد عامل الزمن تأثيره على عملية التذكر.

ثانياً: المتغيرات المستقلة:

ويقصد بالمتغيرات المستقلة هي التي يُعتَقد أن لها تأثيراً ايجابياً (أو سلبياً) على المتغير التابع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويسعى الباحث من خلالها التعرّف على سلوك المتغير التابع قبل تأثيرها وبعده. وتم تحديد قائمة المتغيرات المستقلة استناداً إلى هدف البحث وأسئلته وفرضياته. وتقتصر المتغيرات المستقلة على جنس المبحوثين، حيث تم إشراك عدد من المعلمين والمعلمات في تنفيذ البحث.

ثالثاً: المتغيرات التابعة:

ويقصد بالمتغيرات التابعة هي التي يُعتَقد أنها تتأثر تأثراً ايجابياً (أو سلبياً) بطريقة مباشرة أو غير مباشرة نتيجة لوجود المتغيرات المستقلة. ولكي يتم التأكد من درجة تأثر هذه المتغيرات، يتم قياس سلوكها بدون وجود المتغير المستقل وبوجوده. وتم تحديد قائمة المتغيرات التابعة استناداً إلى الأدبيات الأجنبية الواردة في القسم السابق. ويقتصر عدد المتغيرات التابعة على دقة البيانات المحصلة من أفراد عينة البحث حيث إن الهدف الأساسي من البحوث هو تقدير توزيع خاصية ما في مجتمع البحث بناءً على بيانات مجمعة من عينة من المجتمع أو مقارنة متوسطات الظاهرة بين مجموعات مختلفة في المجتمع المستهدف.

والواقع النظري هو أن يشارك جميع أفراد العينة في البحث بالإجابة على جميع أسئلة البحث بشكل صحيح، لكن الواقع الفعلي هو أن يفشل بعض أفراد العينة عن الإجابة عن بعض أسئلة البحث لسبب ذي علاقة بضعف الذاكرة. عدم الاستجابة الكلية أو الجزئية لأسئلة البحث من قبل بعض المبحوثين تعني

حجب بيانات عن الباحث الأمر الذي يضعف من قدرة الباحث على تقدير توزيع الخاصية موضع البحث في المجتمع أو مقارنة متوسطاتها بين المجموعات المختلفة في المجتمع بدرجة عالية من الدقة (Schonlau et al., 2001). ويقاس متغير دقة البيانات عن طريق تحديد النسبة المئوية لعدد الإجابات الصحيحة إلى مجموع الأسئلة.

أما فيما يخص تصميم أداة قياس المتغير التابع (دقة البيانات المحصلة من أفراد عينة البحث)، فقد قام الباحث بوضع عدد من الأسئلة التي تركز في الغالب (أي بما نسبته ٧٩% من مجموع الأسئلة) على قياس مستوى تذكر بيانات القصة، وتركز بشكل قليل (أي بما نسبته ٢١% من مجموع الأسئلة) على قياس قدرات التحليل والاستنتاج. بعد ذلك، تم عرض النص (القصة العالمية المترجمة) والمقياس (الاختبار) المقترح على محكمين منفصلين من قسم علم النفس التربوي لقياس مستوى صدقه، وأخذت بمرئياتهم للوصول إلى الصيغة النهائية للمقياس.

وبعد تطبيق المقياس على عينة البحث، تم حساب مقياس ألفا كرمباخ لتحديد مستوى ثباته، وكانت النتيجة ٠,٧٤٦.

التصميم:

تم توظيف التصميم العاملي (Factorial Design) لتنفيذ البحث حيث أختير أحد المجموعتين من الرجال والنساء عشوائياً ليجيب أفرادها على أسئلة البحث منفردين بعد قراءة القصة مباشرة وبعد أسبوع من القراءة، وليتعاون كل فردين من أفراد المجموعة الثانية من الرجال والنساء على إجابة أسئلة البحث بعد القراءة مباشرة وبعد أسبوع من القراءة، وأخيراً تم قياس المتغير التابع.

ويمتاز هذا النموذج التجريبي بأنه يُمكّن الباحث من السيطرة على كثير من المصادر التي تؤثر سلباً على الصدق الداخلي والخارجي للنتائج، ويمكن تكراره لأكثر من مرة والتأكد من صحة نتائج البحث وثباتها، ويُمكّن الباحث

من التحكم في العوامل المؤثرة وضبطها مما يعطي الفرصة للعامل التجريبي في التأثير على المتغيرات التابعة (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٤).

أما فيما يخص عيوب التصميم المستخدم (والمتمثلة في عدم استخدام الاختبار القبلي واحتمالية تسرب المبحوثين من التجربة)، فإن طبيعة أسئلة البحث لا تستدعي مستوى معين من المعرفة أو المهارة فبذلك لا تستوجب اختبار قبلي بالإضافة إلى كون أنه تم اختيار المبحوثين في مستوى ثقافي محدد، ومدة التجربة قصيرة نسبياً حيث لا تتعدى لقاءين فقط، فهي لا تبعث على ملل المبحوث ليتسرب من التجربة. ولمزيد من المعلومات، ينصح القارئ مراجعة (Gay & Airasain, 2000).

الإجراءات:

تم عرض نص أدبي (قصة عالمية مترجمة باللغة العربية) على كافة المجموعات الأربعة بحيث روعي بأن يكون محتوى القصة يحاكي حدث اجتماعي عام ليس له علاقة مباشرة بمادة علمية تم دراستها في المملكة العربية السعودية، وذلك حتى يتسنى لنا السيطرة (إلى حدٍ ما) على عدم تدخل طرق التعلم والمذاكرة في آلية عمل المخ عند التعامل مع تذكر وتحليل الأحداث اليومية المحيطة بالإنسان، والتي عادة ما يحتاجها الباحث عند اختيار عينة البحث. بعد قراءة القصة مباشرة جرى سؤال المبحوثين عدة أسئلة عن محتواها لقياس مستوى التذكر وشيء قليل من الربط والتحليل للمحتوى.

نتائج التجربة:

وبعد إجراء التجربة على أفراد عينة البحث كما ورد وصفها في القسم السابق، اتضح من الإحصاء الوصفي لنتائج اختباري التذكر والتحليل الأول والثاني للمشاركين فردياً وجماعياً (الواردة في الجدول ١) أنه يوجد تقارب كبير في متوسطات درجات تذكر الذكور والإناث لمعلومات القصة العامة والدقيقة وتحليلها، وذلك على مستوى المشاركة الفردي والجماعي.

جدول ١: الإحصاءات الوصفية لدرجات اختباري التذكر والتحليل الأول والثاني للمبحوثين الذكور والإناث المشاركين فردياً وجماعياً.

الإحصاء الوصفي		الذكور								الإناث							
		فردي				جماعي				فردي				جماعي			
		تذ١	تح١	تذ٢	تح٢	تذ١	تح١	تذ٢	تح٢	تذ١	تح١	تذ٢	تح٢	تذ١	تح١	تذ٢	تح٢
الوسط الحسابي	د	١٦	٣	١٤	٣	١٨	٤	١٨	٤	١٧	٤	١٧	٤	١٨	٤	١٧	٤
	%	٧٣	٥٥	٦٥	٥٧	٨١	٦٧	٨١	٧١	٧٨	٦٩	٧٥	٧٠	٨٢	٦٦	٧٦	٦٨
الانحراف المعياري		٢,٣	١,٢	٢,٦	١,١	١,٩	١,٠	٢,١	٠,٩	٢,٣	١,٥	٢,١	١,٥	١,٦	١,٣	٢,٩	١,٤
الدرجة العظمى	د	٢١	٥	١٩	٦	٢١	٦	٢١	٦	٢١	٦	٢٠	٦	٢١	٦	٢١	٦
	%	٩٥	٨٣	٨٦	١٠٠	٩٥	١٠٠	٩٥	١٠٠	٩٥	١٠٠	٩١	١٠٠	٩٥	١٠٠	٩٥	١٠٠
الدرجة الصغرى	د	١١	٢	١٠	٢	١٤	٢	١٤	٣	١٢	٢	١٢	١	١٤	١	٩	٢
	%	٥٠	٣٣	٤٥	٣٣	٦٤	٣٣	٦٤	٥٠	٥٥	٣٣	٥٥	١٧	٦٤	١٧	٤١	٣٣

د: تعني الدرجة المحصلة في الاختبار، %: تعني النسبة المئوية للدرجة المحصلة، تذ١: تعني درجة المبحوث في اختبار التذكر الأول، تح١: تعني درجة اختبار التحليل الأول، تذ٢: تعني درجة المبحوث في اختبار التذكر الثاني، تح٢: تعني درجة اختبار التحليل الثاني.

وبالنظر في بيانات الجدول ٢، يتضح أن الفرق بين متوسطات تحصيل درجات تذكر الذكور والإناث في كلا الاختبارين غير جوهري عند مستوى دلالة ٠,٠٥ = α على مستوى مشاركة متشابهة، أي أنه لا يوجد فرق جوهري بين متوسطات تذكر الجنسين عند مقارنة مشاركتهم الفردية مع بعضها البعض ومقارنة مشاركتهم الجماعية مع بعضهم البعض. ويظهر الجدول ٢، أنه يوجد فرق جوهري عند مستوى دلالة ٠,٠٥ = α بين متوسطات التذكر الأول والثاني عند مقارنة المشاركة الجماعية بالفردية حيث يتضح تفوق المشاركة الجماعية على الفردية.

جدول ٢: تحليل التباين بين جنس المبحوث ونوع المشاركة في اختباري التذكر والتحليل الأول والثاني

المصدر	درجة الحرية	اختبار التذكر الأول		اختبار التحليل الأول		اختبار التذكر الثاني		اختبار التحليل الثاني	
		قيمة ف	المعنوية	قيمة ف	المعنوية	قيمة ف	المعنوية	قيمة ف	المعنوية
جنس المبحوث	١	١,٩٠	٠,١٧٣	١,٥٨	٠,٢١٣	١,١٠	٠,٢٩٧	١,٠١	٠,٣١٨
نوع المشاركة	١	٦,٦٥	*٠,٠١٢	٠,٧٧	٠,٣٨٤	١٠,١٣	*٠,٠٠٢	١,٢١	٠,٢٧٦
الجنس * النوع	١	١,٠٠	٠,٣٢٢	٢,١٢	٠,١٥٠	٨,٥٧	*٠,٠٠٥	٢,٦٨	٠,١٠٦

* : تعني أن القيمة معنوية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ = α.

ومن جهة أخرى، تظهر الأشكال (أ ، ب ، جـ ، د) تفاعل متغيري الجنس ونوع المشاركة مع بعضهما البعض. وتحديداً، فيظهر الشكلين أ ، جـ تفاعل الجنس ونوع المشاركة مع بعضهما البعض بالنسبة لاختباري التذكر الأول والثاني حيث يتضح تفوق متوسطات تحصيل الإناث على متوسطات تحصيل الذكور في اختباري التذكر الأول والثاني عندما تكون المشاركة فردية (أي عند الحصول على البيانات المطلوبة من المبحوثين بشكل فردي)، وبالعكس عندما تكون المشاركة جماعية (أي عند الحصول على البيانات المطلوبة من

مبحوثَيْن مع بعضهما البعض)؛ أي يتفوق الذكور على الإناث في التذكر عندما تكون المشاركة جماعية. ويتضح من الجدول ٢ أن التفاعل بين المتغيرين جوهري عند مستوى دلالة ٠,٠٥ = α بالنسبة لاختبار التذكر الثاني وليس الأول.

كما يظهر بالشكلين ب ، د تفاعل الجنس ونوع المشاركة مع بعضهما البعض بالنسبة لاختباري التحليل الأول والثاني حيث يتضح تفوق متوسطات تحصيل الإناث على متوسطات تحصيل الذكور فيهما عندما تكون المشاركة فردية، وتساوهما عندما تكون المشاركة جماعية. ويظهر الجدول ٢ أن تفاعل الجنس ونوع المشاركة بالنسبة لاختبار التحليل غير جوهري عند مستوى دلالة ٠,٠٥ = α، أي أن الفرق لا يمكن تعميمه على مجتمع البحث بل يقتصر على أفراد العينة.

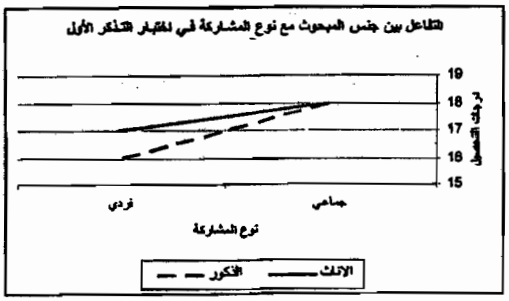

شكل أ

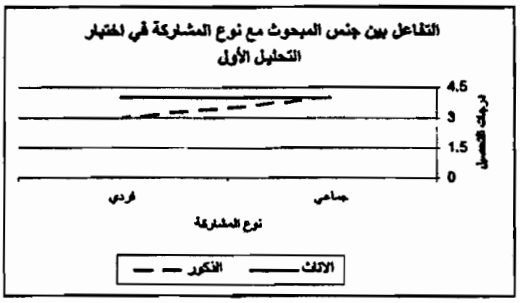

شكل ب

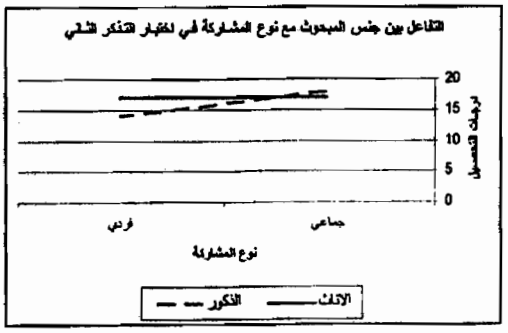

شكل جـ

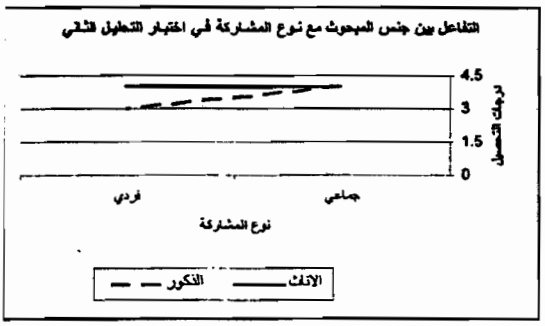

شكل د

الأشكال (أ ، ب ، جـ ، د) توضح التفاعل بين جنس المبحوثين مع نوع المشاركة لاختباري التذكر والتحليل.

مناقشة النتائج:

أولاً: فيما يتعلق بالبيانات المقروءة أو المصورة (أي المواقف غير المعايشة واقعياً). إن تأثير المواقف المعايشة أعمق وأكثر وقعاً على نفسية الشخص من المواقف المصوّرة أو المقروءة وأسرع في التذكر من غيرها خصوصاً إذا ما كانت تقع في دائرة اهتمام الشخص. هذا ما أكدته بيانات البحث التجريبية المحلية حيث أكدت على عدم وجود الاختلاف الجوهري بين قدرتي الرجال والنساء على تذكر البيانات المقروءة وتحليلها مقارنة بالتجارب العالمية المبنية على المشاهدة المصوّرة (Ionescu, 2000). وفي ذلك منطق مقبول لأن المعايشة الواقعية تضيف دائماً بعداً (أو مجموعة أبعاد) للموقف تأثر على إيجاباً (أم سلباً) على آلية تذكره غير تلك التي توفرها المادة المصوّرة أو المقروءة.

لذلك ينبغي على الباحث ضرورة وضع ذلك في معادلة تحديد حجم عينة البحث حتى يتسنى للباحث الحصول على بيانات ذات مستو عالٍ من الدقة وفي حدود معقولة من التكلفة؛ فيجب ألا يفهم من العرض السابق أن الفرق عام ومطلق في جميع الأحوال والظروف بل هو مقيد ومتأثر بعدد من المتغيرات ذكرنا بعضها سابقاً. ولعله من الحكمة أخذ تأثير متغير المعايشة على جودة البيانات بالحسبان عند قراءة (أو الاستفادة من) نتائج بحثية حول موضوعات متشابهة تم جمع بياناتها بطرق مختلفة. فالدراسات الميدانية المبنية على بيانات معايشة لمواقف (مثلاً) عنف شارك فيها مجموعة من النساء والرجال أقل جودة في نتائجها من دراسة مشابهة في المضمون ومختلفة في جنس المبحوث فقط حيث تقتصر على الرجال دون النساء، وذلك نتيجة لما أكدته الدراسات العلمية ضعف قدرة النساء على تحمل مشاهدة مواقف العنف مقارنة بالرجل الأمر الذي يؤثر سلباً على دقة البيانات وبالتالي تكلفتها في حال معالجة ذلك بزيادة نسبة التمثيل.

أما فيما يخص إجراء الدراسات الميدانية، فتظهر نتائج البحث التجريبية المحلية المذكورة آنفاً أثر متغير معايشة الحدث على جودة بيانات المبحوثين من الجنسين حيث أكدت نتائجها أنه لا يوجد فرق جوهري بين جودة البيانات المقروءة (غير المعايشة) طبقاً للجنس، كما أكدت دراسة (Ionescu, 2000) على أنه لا يوجد أيضاً فرق جوهري بين الجنسين عند تذكر البيانات المشاهدة عن طريق الصور.

ثانياً: فيما يتعلق بقدرة الاسترجاع الجماعي مقارنة بالفردي. أشرنا آنفاً إلى أن الدراسات الإسلامية ذكرت بأنه لا يمكن تعميم الفرق بين الجنسين من حيث قدرتهما على تذكر البيانات المعايشة وإطلاقه على العموم، بل حددت عدد من المواقف التي ميزت فيها قدرت الرجال على النساء، ومواقف فضلت فيها قدرت النساء على الرجال. وعليه، فمن الخطأ الأخذ بمبدأ ﴿ ... فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ... ﴾ (سورة البقرة-أية ٢٨٢) في جميع حالات عملية جمع البيانات؛ لأن في ذلك زيادة في التكلفة دون أثر إيجابي على مستوى دقتها.

فعلى سبيل المثال، أكدت نتائج البحث التجريبية المحلية (التي قامت بها البحث الحالية) على أن المبحوثات تفوقوا في تذكر البيانات غير المعايشة (المقروءة) عندما كانت مشاركتهم جماعية على المبحوثين عندما تكون مشاركتهم فردية، وكذا الحال بالنسبة لتحليل البيانات.

ومما سبق مناقشته، يمكن أن نخلص إلى القول بأن إغفال الباحثين لحقيقة الفرق الجوهري (أي الذي يمكن تعميمه على المجتمع البشري بمختلف ثقافاته) بين الجنسين في عدد من القدرات العقلية والانفعالية في عملية جمع البيانات البحثية خطأ منهجي سائد ومعمول به في جميع الأوساط البحثية المحلية والإقليمية والعالمية، ويجب تصحيحه للرفع من مستوى دقة البيانات وتقليل التكلفة. ومن أساسيات عملية التصحيح هو تحديد طبيعة البيانات المطلوب الحصول عليها من المبحوثين من حيث كونها (على سبيل المثال)

بيانات تتطلب مهارات عقلية معقدة (كالتقييم والتطبيق) أم استرجاع بسيط، أو بيانات تتطلب استرجاع تفصيلي أم إجمالي عام، أو بيانات تقع ضمن اهتمامات جنس دون جنس آخر، أو بيانات ذات طبيعة عنيفة أم هادئة، أو بيانات معايشة أم مقروءة أم مشاهدة. هذا بالإضافة إلى الأسس التقليدية الأخرى المتعبة في تحديد معالم وحجم عينة البحث التي تقع ضمن إمكانيات الباحث.

التوصيات :

أولاً: فيما يخص بالذكاء والتحصيل العلمي. أكدت الدراسات الأجنبية القديمة والحديثة بأنه يوجد اختلاف جوهري بين متوسط وزن وحجم دماغ الرجال والنساء، والفرق لصالح الرجال بنسبة ١٤% و ٨%، وذلك على التوالي، كما أكدت على أن اختلاف الدماغ بين الجنسين لا يقتصر على الشكل العام، بل يتعدّاه ليشمل التركيب الجزئي له؛ فوجدت الأبحاث العلمية أن مناطق معالجة البيانات في دماغ الرجال أكبر حجماً منها في النساء، والعكس صحيح بالنسبة لمناطق التواصل، ويعتقد المهتمين بأن ذلك له أثر على تفاعل الشخص مع الأحداث المحيطة به. كما قارنت الدراسات العلمية الحديثة بين متوسطي ذكاء الرجال والنساء، وبين متوسطي درجات تحصيلهم العلمي وعلى عدد من الجنسيات، فخلصت إلى وجود اختلاف جوهري بينهما لصالح الرجال بنسبة تتراوح بين ٤ و ٨% بين الأشخاص العاديين، وترتفع ارتفاعاً بيناً إلى أن تصل إلى ٥٠% بين الأشخاص مرتفعي الذكاء (Sex and intelligence, 2007).

لذلك ينصح الباحث بضرورة أخذ هذا الفرق بالحسبان في مرحلة تحديد حجم عينة البحث حتى يحصل على بيانات ذات مستوى عالٍ من الدقة وبتكلفة أقل خصوصاً إذا كانت البيانات تتطلب من المبحوث القيام بمهام لها علاقة بجانبٍ معينٍ من جوانب النشاط العقلي (مثل: معالجة البيانات، أو التواصل مع المحيط).

فمثلاً، عند تنفيذ بحث تربوي ميداني يهدف إلى قياس أثر طريقة تدريس حديثة على مستوى التحصيل العلمي للطلبة، يجب على الباحث زيادة نسبة تمثيل الطالبات في عينة البحث من ٤ إلى ٨% على نسبة الطلبة حتى يتم الأخذ بالحسبان الفرق بين الجنسين في مستوى التحصيل العلمي، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى دقة البيانات المحصلة وسلباً على التكلفة، لكن الدقة أولى بالاهتمام. أما في حال اعتقاد الباحث بعدم وجود علاقة بين متغير الجنس وطريقة التدريس، فينصح الباحث بالاقتصار على الذكور دون النساء لتقليل مستوى تكلفة عملية جمع البيانات.

ثانياً: فيما يتعلق بالقدرات الخاصة. عرض الباحثون في دراساتهم العلمية أثر متغير الجنس على بعض القدرات البشرية، وخلصوا إلى نتيجة مؤدّاها أنه يوجد عدد من القدرات التي تفوقت فيها المرأة على الرجل، وقدرات تفوق فيها الرجل على المرأة. فمن القدرات التي تفوقت فيها المرأة على الرجل هي: تذكر الملامح الشخصية للآخرين عموماً وملامح وجوههم خصوصاً، وتذكر الأحداث اليومية الإيجابية منها والسلبية غير العنيفة، والتواصل اللفظي مع الآخرين وخصوصاً مع بني جنسهن، الاهتمام بملاحظة المظهر الخارجي للغير عموماً وللنساء تحديداً. ومن القدرات التي تفوق فيها الرجل على المرأة هي التي تتطلب التعامل مع القضايا التي تعالج معالجة عددية متوسطة أو معقدة، أو تتطلب مواجهة مخاطر، أو تتطلب مشاهدة عنف جسدي (موقف دموي)، أو تتطلب بذل قوة عضلية.

وبناءً على ما سبق، يجب على الباحث مراعاة اختلاف مستوى القدرات العقلية والانفعالية والجسدية بين الجنسين وتميزها لدى جنس دون الآخر عند جمع بيانات ميدانية تتطلب مهارات محددة من المبحوث. فيحدد حجم عينة البحث على أساسين مهمين (هذا بالإضافة إلى القواعد الإجرائية المهمة لتحديد حجم العينة المطلوبة، وينصح القارئ بمراجعة (Al-Subaihi, 2003) لمزيد من المعلومات في هذا المجال)، هما: انتشارها بين أفراد مجتمع المبحوثين، ومستوى قوتها لدى الجنسين حتى يتسنى للباحث تجنب الوقوع في إحدى

مشكلات ضعف (أو انعدام) تمثيل العينة للمجتمع. ومن الإجراءات الواجب على الباحث إتباعها، مراجعة أدبيات الاختلاف بين الجنسين (أو النوعين) لتحديد مستوى قوة القدرة العقلية أو المهارة التي تتطلبها بيانات البحث في الرجال والنساء، وبناءً على ذلك تكون نسبة التمثيل في عينة البحث.

فعلى سبيل المثال، عند إجراء دراسة ميدانية في مجال التسويق تتطلب الحصول على بيانات تفصيلية عن طريق المقابلة الشخصية (المباشرة أو الهاتفية) يجب على الباحث الأخذ بالحسبان تفوق النساء على الرجال في قدرتهن على التواصل اللفظي مع الآخرين، وقدرتهن على إعطاء التفاصيل الدقيقة للأشياء بزيادة نسبة تمثيل النساء في عينة البحث إلى نسبة الرجال بدرجة لا تؤثر سلباً على مستوى التمثيل؛ حتى يتسنى للباحث الحصول على بيانات أكثر دقة بأقل تكلفة. وعلى العكس، فأنه يتطلب من الباحث الاقتصار على مشاركة الرجال في دراسة تهدف إلى الحصول على بيانات تقييميه عامة لا تناقش التفاصيل الجزئية، وذلك على اعتبار أن الرجال أقدر من النساء على تقييم الأمور من خلال نظرة عامة وشاملة للموضوع.

ثالثاً: فيما يتعلق بالاهتمامات الخاصة لجنس دون آخر. ويقصد بها القضايا التي تحتل مكانة أكبر لدى جنس معين (سواء كان رجلاً أم أنثى) مع احتمالية وجودها ضمن اهتمامات الجنس الآخر، لكن بدرجة انتشار أقل بين أفراد مجتمعه. ذكرنا في القسم السابق عدداً من القضايا تطرقت إليها الشريعة الإسلامية منذ زمن نزول القرآن الكريم تقع ضمن الاهتمامات الخاصة بالرجال وتلك الخاصة بالنساء، وحددت أثرها على دقة البيانات في بعض المواقع. كما ذكرنا إلى عدد من القضايا التي تطرقت إليها الدراسات العلمية الأجنبية التي تقع ضمن اهتمامات الرجال أو النساء، ودرست أثرها على تذكر البيانات، وذلك على اعتبار أن الشخص يتذكر الأشياء التي تقع داخل دائرة اهتماماته أكثر من تلك التي تقع خارجها.

لذلك، يحسن بالباحث تحري الدقة في اختيار الجنس المناسب لأفراد عينة دراسته من حيث ارتباطه بالبيانات اللازمة بصرف النظر عن نسبة تكوينها

في المجتمع المستهدف، الأمر الذي سينعكس إيجاباً على دقة البيانات وتكلفة عملية جمع البيانات. ولعل في هذا مخالفة واضحة للأسس التقليدية لتصميم العينات العشوائية، لكن تتكامل وتضاف إلى أسس المعاينة غير العشوائية التي تأخذ بالحسبان خبرة الباحث ومعرفته بمستوى انتشار الظاهرة في المجتمع المستهدف مما يزيدها ميزة قلة التكلفة وزيادة احتمالية الحصول على بيانات أكثر دقة من العينات غير العشوائية.

ومن أشهر أمثلة القضايا التي تقع ضمن اهتمامات الرجال أكثر من النساء هي القضايا الاقتصادية (مثل: البيع، والشراء، والدين، والرهن، ... إلخ)، وهي تعميم للقضية التي ذكرت في القرآن الكريم؛ فحدد الشارع الحكيم أولوية التمثيل للرجال، فإن لم يتوفر ذلك حدد نسبة التفاوت في التمثيل لتصبح لكل رجل امرأتين حيث قال في محكم التنزيل: ﴿ ... وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ... ﴾ (سورة البقرة-أية ٢٨٢). كما أنه من أشهر القضايا التي تقع فطرياً ضمن اهتمامات النساء أكثر من الرجال هي الرضاعة والولادة والبكارة والثيوبة والحيض، وأكد على أهمية الاكتفاء بحصول المعلومة من المرأة (نظراً لقوة دقتها) في هذا المضمار أعلى دون الحاجة إلى حصولها من الرجل، وذلك كما وري عن عقبة بن الحارث ﷺ: (أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب فجاءت أمة سوداء فقالت: قد أرضعتكما قال: فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عني قال: فتنحيت فذكرت ذلك له فقال: وكيف وقد زعمت أنها قد أرضعتكما فنهاه عنها) رواه أحمد والبخاري، فاقتصر الرسول الكريم (ﷺ) على شهادة المرأة الواحدة في إبطال الزواج القائم دون الحاجة إلى تأكيد المعلومة من امرأة أخرى أو رجل ثالث. وفي ذلك منطق مقبول، فمَنْ أعرف مِنْ مرضعة بمَن أرضعت؟!.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. أبو زيد، بكر بن عبد الله. (١٤٢٠هـ). **حِرَاسَةُ الفَضِيلَةِ**. **مكتبة** التراث الإسلامية على شبكة الإنترنت: http://www.al-eman.com. تمت مراجعته في شعبان، ١٤٢٨هـ.

٢. تفسير ابن كثير على الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد بالمملكة العربية السعودية على الإنترنت: http://www.al-islam.com تمت مراجعته في شعبان، ١٤٢٨هـ.

٣. تفسير الطبري على الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد بالمملكة العربية السعودية على الإنترنت: http://www.al-islam.com تمت مراجعته في شعبان، ١٤٢٨هـ.

٤. تفسير القرطبي على الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد بالمملكة العربية السعودية على الإنترنت: http://www.al-islam.com تمت مراجعته في شعبان، ١٤٢٨هـ.

٥. دار الإفتاء المصرية. (٢٠٠٤هـ). **فتوى "يقول بعض الناس : إن الإسلام لم ينصف المرأة بمساواتها للرجل فى الشهادة حيث جعل شهادتها على النصف من شهادة الرجل ، فكيف نرد عليهم؟" (رقم ١٩٧٢٣)**. مكتبة التراث الإسلامية على شبكة الإنترنت: http://www.al-eman.com. تمت مراجعته في شعبان، ١٤٢٨هـ.

٦. ذوقان عبيدات و عبدالرحمن عدس و كايد عبدالحق (٢٠٠٢م). **البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه**. دار أسامة للنشر والتوزيع: الرياض: المملكة العربية السعودية.

٧. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله. **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**. مكتبة التراث الإسلامية على شبكة الإنترنت:

http://www.al-eman.com. تمت مراجعته في شعبان، ١٤٢٨هـ.

٨. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار(الجزء السابع)**، كتاب الرضاع، باب عدد الرضعات المحرمة. تمت مراجعته على شبكة الإنترنت في شعبان، ١٤٢٨هـ: http://www.al-eman.com/default.asp

٩. الصبيحي، على أحمد (١٤٢٨هـ) " أثر جنس الباحث والمبحوث على مستوى دقة وتكلفة بيانات المقابلة الشخصية في البحوث المسحية،" مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية، م ١٩(٢)، ص ص ١٠٧-١٥٠.

١٠. الصبيحي، علي أحمد. (١٤٢٤هـ) "تقييم تصميم وإرسال الاستبانة عبر شبكة الإنترنت العالمية،" الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، م ٤٣ (٢) ص ص ٣٧٣-٤٠٢.

١١. الصبيحي، علي أحمد: بهاء الدين، محمد شامل؛ الأمين، طارق حسن. (١٤٢٥هـ) "**دليل إجراء البحوث والدراسات المسحية**"، معهد الإدارة العامة، الرياض.

١٢. الصبيحي، علي أحمد؛ والوزان، عبد الرحمن حسين . (٢٠٠٤م)"جماعات الاهتمام المشترك باعتبارها طريقة لجمع بيانات البحوث التطبيقية،" مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، م ٣٢(١)، ص ص ١٠٣-١٣٢.

١٣. عثيمين، محمد بن صالح. **تفسير سورة الفاتحة والبقرة**. المكتبة المقروءة لمؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية على شبكة الإنترنت: http://www.ibnothaimeen.com تمت مراجعته في شعبان، ١٤٢٨هـ.

١٤. العمار، حصة بنت إبراهيم. (١٤٢٣هـ). **من روائع القصص العالمية**، مكتبة العبيكان، الرياض.

١٥. العودة، سلمان بن فهد. (١٤٢٣هـ). مقالة: مرجعية الحرية. http://www.islamtoday.net، تمت قراءتها من الموقع الرسمي للمؤلف في شعبان ١٤٢٨هـ.

١٦. العيد، نوال بنت عبدالعزيز. (١٤٢٧هـ). **حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية**. جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، والمدينة المنورة.

١٧. القرآن الكريم.

١٨. القرضاوي، يوسف عبدالله. (٢٠٠١م). خطبة الجمعة: قضية الشهادة. تمت قراءتها من الموقع الرسمي للمؤلف في شعبان ١٤٢٨هـ: http://www.qaradawi.net.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Al-Subaihi, Ali (2003). Sample Size Determination: Influencing factors and calculation strategies for survey research. *Saudi Medical Journal*; **24** (4): 323-330.
2. Ankney, C. Davison. (1992) Sex differences in relative brain size: The mismeasure of woman, too?. *Intelligence*, **16**(3): 329-336
3. Axinn, W. (1991). The influence of interviewer sex on responses to sensitive questions in Nepal. *Social Science Research, 20*, 303-318.
4. Couper, M. P. (1997). Survey introductions and data quality, *Public Opinion Quarterly*, 61 (2), 317-338.
5. Dailey, R. and Claus, R. (2001). The relationship between interviewer characteristics and physical and sexual abuse disclosures among substance users: A multilevel analysis. *Journal of Drug Issues, 31*(4), 867-889.
6. DeLamater, J. D. (1974). Methodological issues in the study of premarital sexuality. *Sociological Methods and Research*, 3, 30-61.
7. Eagly, A. H. 1987. Sex Differences in Social Behavior: A Social-Role Interpretation. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

8. Fowler, F. J., Jr., and Mangione, T. W. (1990). Standardized survey interviewing: Minimizing interviewer-related error. Newbury Park, CA: Sage.

9. Friedman, A., & Pines, A. (1991). Sex differences in gender-related childhood memories. *Sex Roles*, **25**, 25-32.

10. Gay, L. R. & Airasain, Peter (2000). **Educational Research: Competencies for Analysis and Applications**. 6th Edition. Prentice Hall. New Jersey, USA.

11. Groves, R.M. (1989). Survey Errors and Survey Costs, New York: John Wiley and Sons.

12. Groves, R.M. and Fultz, N.H. (1985). Gender effects among telephone interviewers in a survey of economic attitudes. *Sociological Methods and Research*, 14, 31-52.

13. Haier, R. J., Jung, R. E., Yeo, R. A., Head, K., & Alkire, M. T. (2004). Structural brain variation and general intelligence. *NeuroImage*, 23: 425–433.

14. Harrison, R. A. and Cock, D. (2004). Increasing response to a postal survey of sedentary patients – a randomized controlled trial. *BMC Health Services Research*, 4:31. The article is available from: http://www.biomedcentral.com/1472-6963/4/31 (Accessed on may, 2005).

15. Herlitz, A., Airaksinen, E., & Nordstroem, E. (1999). Sex differences in episodic memory: The impact of verbal and visuospatial ability. *Neuropsychology*, **13**: 590-597.

16. Hopkins, K. D. and Gullickson, A. R., (1993). Response rates in survey research: A meta-analysis of the effect of monetary gratuities. *Journal of Experimental Education*, 61(1), 52-62.

17. Horgan, T. G.; Mast, M. S. and Hall, J. A. (2004). Gender Differences in Memory for the Appearance of Others. *Personality and Social Psychology Bulletin*, **30**(2): 85-196.

18. Iachini, T., Sergi, I., Ruggiero, G., & Gnisci A. (2005). Gender differences in object location memory in a real three-dimensional environment. *Brain Cogn.*; **59**(1):52-59.

19. Ionescu, M. D. (2000). Sex differences in memory estimates for pictures and words. *Psychological Reports*, 87, 315-322.

20. Jackson, D. N. and Rushton, J. P. (2006). Males have greater g: Sex differences in general mental ability from 100,000 17- to 18-year-olds on the Scholastic Assessment Test. *Intelligence*, **34**(5): 479-486.

21. Lenth, R. V. (2001). Some Practical Guidelines for Effective Sample-Size Determination. *The American Statistician,*

22. Lenth, R. V. (2006). Java Applets for Power and Sample Size [Computer software]. Retrieved *11, 2006,* from http://www.stat.uiowa.edu/~rlenth/Power

23. Lewin, C., Wolgers, G., & Herlitz, A. (2001). Sex differences favouring women in verbal but not in visuospatial episodic memory. *Neuropsychology*, **15**: 165-173.

24. Lord, V. B., Friday, P. C., and Brennan, P. K. (2005). The effects of interviewer characteristics on arrestees' responses to drug-related questions [Electronic Version]. *Applied Psychology in Criminal Justice, 1*(1), 36-55.

25. Lynn, R. (1999). Sex differences in intelligence and brain size: a developmental theory. *Intelligence*, **27**,1-12.

26. Mast, M. S. and Hall, J. A. (2006). Women's Advantage at Remembering Others' Appearance: A Systematic Look at the Why and When of a Gender Difference. *Personality and Social Psychology Bulletin*, **32**(3): 353-364.

27. Moschis, G. P. (1985). The Role of Family Communication in Consumer Socialization of Children and Adolescents. *Journal of Consumer Research* **11**(4): 898-913.

28. Nyborg, H. (2005). "Sex-related differences in general intelligence g, brain size, and social status". *Personality and Individual Differences* **39**: 497-509.

29. Nyborg, Helmuth (2005). "Sex-related differences in general intelligence g, brain size, and social status". *Personality and Individual Differences* **39**: 497-509.

30. Pajares, F. and Valiante, G. (2001). Gender Differences in Writing Motivation and Achievement of Middle School Students: A Function of Gender Orientation?. *Contemporary Educational Psychology* **26**: 366-381.

31. Rehnman, J. and Herlitz, A. (2007). Women remember more faces than men do. *Acta Psychologica*, 124 (3): 344-355.

32. Ripley, A., Mustafa, N, van Dyk, D., and Plon, U. (2005). WHO SAYS A WOMAN CAN'T BE EINSTEIN?, *Time*; **165** (10), p50-60.

33. Schonlau, M. Fricker, R. D., and Elliott, M. (2001). **Conducting Research Survey via E-mail and the Web**. Working book available online:

http://www.rand.org/publications/MR/MR1480 [Accessed 6/2002].

34. Seidlitz, L., & Diener, E. (1998). Sex differences in the recall of affective experiences. *Journal of Personality and Social Psychology*, **74**, 262-271.

35. Sex and intelligence. (2007). In *Wikipedia, The Free Encyclopedia*. Retrieved, 8, 2007, from http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Sex_and_intelligence&oldid=149904211

36. Stumpf, H. (1995). Gender differences in performance on tests of cognitive abilities: Experimental design issues and empirical results. *Learning and Individual Differences, 7,* 275-287

37. Voyer, D., Voyer, S., & Bryden, M. P. (1995). Magnitude of sex differences in spatial abilities: A meta-analysis and consideration of critical variables. *Psychological Bullentin,* **117**, 250-270.

38. Willimack, D., Schuman, H., Pennel, B., and Lepkowski, J. (1995). Effects of a prepaid nonmonetary incentive on response rate and response quality in a face-to-face survey. *Public Opinion Quarterly*, 59, 78-92.

ملحق (أ)

القصة المستخدمة في البحث التجريبي

الصائغ اللعوب

للكاتب الأمريكي: أو. هنري O. Henry ، عن كتاب . Henry (Collected Stories) وحصل عليها المؤلف من كتاب " من روائع القصص العالمية" ترجمة: حصة إبراهيم العمار.

سوف لن تعثر على اسم (توماس كيلينج) في دليل مدينة (هيوستن) والذي يفترض أن يكون مدونا به لولا أن السيد (كيلينج) قد أنهى أعماله فجأة منذ شهر أو ينيف وانتقل إلى جهة أخرى.

كان قد قدم إلى (هيوستن) ففتح فيها مكتب تحريات صغير، ثم كشف النقاب عما يقدمه من خدمات بطريقة متواضعة، ولم يبلغ به الطموح حد منافسة وكالة (بنكدتن)... سلك.. - عوضا عن ذلك - دروبا أقل وعورة وخطرا.

إذا ما رغب صاحب عمل في استكشاف خبايا كاتب متجره كان السيد (كيلينج) في الخدمة دائما ... وكذا كان إما ارتأت إحدى الزوجات إبقاء عين مفتوحة على زوجها الذي غمرته سعادة مفاجئة استوجبت معرفة مصدرها إذ لا أمان مع الحياة، وسوء الظن من حسن الفطن أحيانا.

وكان (كيلينج) رجلا هادئ الطباع مجتهدا، منظرا، رزينا... ظل ردحا من الزمن يقرأ أعمال (غابوريو) و (كونان دويل) يحدوه أمل مشرق في تسنم مراتب عليا. وشغل - قبل مجيئه - منصبا لا بأس به في أحد مكاتب التحريات الكبرى في شرق الإقليم، على أن ندرة الحوافز والترقيات دفعته إلى النزوح إلى غربه حيث تتوافر فرص أكثر لممارسة النشاط.

وكان قد تجمع له على امتداد السنين مبلغ تسعمائة دولار أودعها لدى أحد تجار مدينة (هيوستن) بعد أن قدم له خطاب تعريف من أحد أصدقائه.

واستأجر مكتبا في شارع مغمور فدلى منه لائحة تعريفية بمهامه قبل أن يدفن وجهه في مجلدات قصص (شرلوك هولمز) شخصية التحريات التي أبدعها (كونان دويل) وظل ينتظر إطلالة الزبائن.

بعد أيام ثلاثة من افتتاح المكتب - والذي لم يكن به سواه - وفد زائر.

كانت شابة في السادسة والعشرين - على ما يبدو - وكانت رشيقة طويلة نوعا ... أنيقة الملبس - ورمت بحجاب شفاف فوق قبعة سوداء من القش وهي تجلس بخفة على الكرسي الذي قدمه المخبر لها. صوتها كان رقيقا، أما وجهها فدقيق الملامح.. كانت جذابة حقا... على أن عينيها الرماديتين كانتا تدوران بسرعة فتعكسان بذلك مزاجا عصيبا متوترا بعض الشيء.

- جئت لرؤيتك يا سيدي!

- قالت بصوت عذب... حزين نوعا... رخيم... رنان - وتابعت: ولأنك غريب غير معروف - وذلك ما دعاني إلى المجيء هنا كي ما أكاشفك بقضية داخلية أقضت مضجعي - أريدك أن تراقب تحركات زوجي... ورغم إحساسي بالمهانة لاطلاعك على ذلك إلا أني أجد نفسي مضطرة لذلك... ما عاد زوجي الذي أعرفه... ومشاعره الدفاقة المتضمخة بعبير الشوق قد تبدلت نحوي.

قبل زواجنا كان على علاقة عاطفية وثيقة بشابة تنتمي لعائلة كان يقطن لديها... على أن خمس سنوات قد مضت الآن

على زواجنا السعيد... ثم جاءت تلك (الأخرى) إلى مدينة(هيوستن)... لدي من الأسباب ما يحملني على الاقتناع بعودة ما كان بينهما من وشائج وأواصر؛ ولذا فإني أريدك أن تراقب حركاته وسكناته فتوافيني بما يستجد حينما أعود إليك في مكتبك في موعد سأضربه لك. اسمي هو السيدة (ر) وزوجي شخصية معروفة! إنه صاحب محل مجوهرات صغير في شارع... سأدفع لك بسخاء نظير أتعابك - إليك عشرين دولارا مقدما.

وتناول المبلغ منها في رتابة من يفعل ذلك طوال الوقت... وكأن تحصيل المال - في مهنته - كان شيئا مألوفا غاية.

وأكد لها بأنه سيبذل ما في وسعه، ثم طلب منها موافاته بعد يومين الساعة الرابعة عصرا.

وشرع في إجراء تحرياته فقصد متجر مجوهرات الزوج، ثم دلف إليه بداعي إصلاح زجاج ساعته.

كان السيد (ر) في حوالي الخامسة والثلاثين، وبدا هادئا جادا متزنا.

أما متجره فكان صغيرا بعض الشيء، لكنه كان حافلا بالعديد من المجوهرات. ساعات وألماس، وصف عريض من الأحجار الكريمة. واتضح له... في أعقاب إجراء مزيد من التحريات أن السيد (ر) كان عاقلا لا يعاقر الخمرة ولا يبرح منضدة حانوته.

وظل السيد (كيلينج) يتسكع قرب المتجر لعدة ساعات كوفئ بعدها برؤية شابة ترتدي ملابس براقة... عيناها كانتا سوداوين، أما شعرها فكان فاحما كالليل البهيم.

واقترب التحري (كيلينج) من الباب أكثر، متلصصا كيما

تتاح له معاينة ما يحدث بالداخل.

واتجهت الشابة بثقة ـ صوب ـ السيد (ر) فاتكأت على طرف المنضدة وشرعت تتحدث معه ببساطة وعفوية، ونهض لمرآها فشرع يتجاذب معها أطراف حديث خفيض قبل أن يضع في يدها شيئا من النقود ـ التي سمع رنينها ـ وتخرج الشابة مغادرة المتجر.

وما إن حل الموعد المضروب حتى كان التحري في مكتبه... ولما سألته موكلته عما إذا كان قد توصل إلى ما يؤكد شكوكها... نقل إليها ما رآه.

ـ إنها هي بعينها!ـ هتفت السيدة حينما نقل إليها أوصاف الشابة التي ولجت المتجر ـ تلك الوقحة الصفيقة! كيف تواتيها الجرأة... إذا (فتشالز) يعطيها نقودا! أيظن أن ذلك سيمر دون حساب وعقاب؟!.

وفركت السيدة عينيها بمنديل أخرجته فأستشعر نحوها كثيرا من الشفقة ورثى لحالها:

ـ سيدة (ر)!ـ قال ((المخبر)) ـ إلى أي مدى تريدين أن أذهب في استقصاءاتي؟.

ـ أريد أن أرى بأم عيني ما يرجح شكوكي، كما وإني بحاجة إلى شهود كي ما أرفع دعوى بالطلاق... لن أستطيع الاستمرار على حالتي هذه... إنها حياة لا تطاق!

وأعقبت ذلك بأن نفحته عشرة دولارات!

في الجلسة التي تلت ذلك... لما وفدت السيدة (ر) لتسمع ما توصل إليه... وافاها بتقريره... قال:

ـ تذرعت اليوم بحجة واهية لزيارة المتجر... وكانت تلك الشابة هناك... على أنها لم تمكث طويلا، وقبل أن تمضي سمعتها تقول له: ((سوف نتناول العشاء في أحد المطاعم ثم نعود إلى هنا

كي ما تنهي تصميم ((البروش)) الألماس الذي تعكف على إعداده راهنا لنتسامر حيث يخلو الجو لنا بعد انقطاع وفود الزبائن فنتناجى والهوى ثالثنا)).

وواصل المحقق حديثه فقال: أعتقد أن هذه فرصة ثمينة لك كي ما تقفي بنفسك على ما يجري بين زوجك ومصدر هيامه وإلهامه وأحلامه!

- الوغد! صرخت السيدة (ر) وعيناها تومضان ببريق عجيب!

لقد أخبرني بأن لديه الليلة ما يشغله! تلك هي المسألة إذا!

وهذا ما يمضي وقته فيه!

- أرى أن تختبئي داخل المتجر كي ما تطلعي على ما سيحدث ثم تستدعين شهودا بعد أن تجابهي زوجك إثر ضبطه متلبسا بالجرم المشهود!

- عين الصواب ما ارتأيت. هناك شرطي مكلف بحراسة المنطقة المحيطة بالمتجر تعرفه عائلتنا... وستكون مناوبته موافقة لذلك الموعد المشؤوم... سأتربص بهما إذا دخل المتجر وعندما أشعر بأني قد سمعت ما يدعم شكوكي فسوف أستدعيك والشرطي لتكونا شاهدي القضية!.

- سوف أتحدث إلى الشرطي بهذا الخصوص وأرجو أن تبكري الليلة بالمجيء كي ما نعد الكمين لها! ليكن ذلك قبيل حلول الظلام.

وبحث التحري عن الشرطي حتى عثر عليه، وشرح الأمر له، فقال حامي العدالة والأمن:

- هذا غريب... لم أعهد السيد (ر) لعوبا على أنه لا ينبغي الحكم على الناس ظاهرا! حسناً فزوجته ترغب في ضبطه بموقع

الجريمة وهي ترغب في الاختباء داخل المتجر! لنر... هناك غرفة خلف المتجر يحتفظ فيها بالحطب والكراتين الفارغة والباب بين المتجر وتلك الغرفة مغلقة، على أنك إن استطعت إدخالها عبره فسيكون بإمكانها الاختباء في مكان ما.

أكره التدخل في مثل هذه الأمور على أني متعاطف مع السيدة (ر) فقد عرفتها منذ الصغر.

عند الغسق... جاءت الزوجة... كانت ترتدي زياً عادياً أسود وتعتمر قبعة مستديرة داكنة فيما غطى حجاب رقيق وجهها.

ـ سوف لن يعرفني (تشارلي) إما وقع بصره علي ـ قالت ـ!

وتوجهت إلى المتجر برفقة التحري فوقفا في الشارع المواجه له، وعند الثامنة جاءت الشابة المنتظرة فدلفت إلى المحل الذي سرعان ما لفظها والسيد (ر)... متجهين إلى موعد العشاء المضروب ـ أغلب الظن ـ.

وأحسس التحري بارتعاشه في ذراع السيدة!

ـ الوغد!... ويظن أني أنتظره في سذاجة بالبيت! بالغدر الرجال، وقاده السيد (كيلينج) إلى ممر يفضي إلى الفناء الخلفي لمتجر المجوهرات وكان الباب الخارجي غير مغلق فولجا عبره.

هناك منضدة كبيرة بالداخل لها غطاء فضفاض، سأختبئ تحتها كي ما أتمكن من سماع كل كلمة يتلفظون بها.

وأخرج السيد (كيلينج) مجموعة من المفاتيح الرئيسية استطاع أحدها فتح الباب المفضي إلى المتجر خلال دقائق معدودة.

ـ سأحكم رتاج هذا الباب من الداخل، أم أنت فإني آمل أن تجد في طلب زوجي ورفيقته حتى إذا ما تبعتهما عائدين فبكر بالمجيء وأطرق الباب ثلاث مرات كي أعلم بقدومهما... فأصغي

لحديثها قبل أ أفاجئهما... على أنه ينبغي أن تكون متواجدا آنذاك سيد (كيلينج) إذ إني لا أعرف ما يخبئه القدر!

من يدري فقد يعتديان علي بعد انكشاف أمرهما!

وانسل المخبر خارجا فتبع المجوهراتي وفتاته. واكتشف سريعا بأنهما قد طلبا عشاء في مطعم هادئ... وتباطأ في مشيته جيئة وذهاباً حتى فرغا فسبقهما إلى المتجر وطرق الباب - كالمتفق - ثلاث طرقات.

بعد دقائق عدة دخل التاجر والشابة إلى معرض المجوهرات... وتسلل نور المتجر المتوهج إلى ناظري المحقق عبر صدع في الجدار أعقبه سماع حديثهما المألوف على أنه لم يتمكن من معرفة ما كان يدور بينهما فما ميز الكلمات!

واتجه إلى الشارع فراقب من هناك ما يحدث داخل المتجر فبصر بالصائغ منكبا على عمله والحديث بينه ورفيقته سجال.

- سأمهلهما قليلا! قال المحقق قبل أن يشرع في التجوال بتؤدة هنا وهناك.

كان رجل الأمن يقف في إحدى الزوايا.

وأخبره التحري بأن السيدة(ر) بالداخل وأن الأمور تسير وفقا للخطة المرسومة.

- سأتجه إلى خلفية المتجر كي ما أشهد وقوع الضحية في الكمين المنصوب!

وألقى الشرطي نظرة إلى الداخل فقال:

- يبدو أن كل شيء على ما يرام... أين ذهبت تلك المرأة الأخرى؟

-هناك إنها تلك التي تجلس بجانبه!

- أنا أتحدث عن (الأخرى) تلك الدخيلة التي اصطحبها السيد

(ر) إلى العشاء.

- وأنا كذلك قال المخبر.

- يبدو أن الأمر التباسا - قال الشرطي - أتعرف هذه السيدة التي تقف مع السيد (ر)؟

- إنها تلك التي عزمها على العشاء!

- بل إن هذه هي زوجة السيد (ر) - أنا أعرفها منذ خمسة عشر عاما!

- إذآ فمن ...؟ شهق المحقق وهو يقول ذلك وتابع: ارحمنا يا رحمن! فمن تلك المختبئة تحت المنضدة إذآ؟

وهرع إلى باب المتجر فقرعه بشدة - وهرع السيد (ر) إليه مفزوعا ففتحه وما إن فعل حتى اندفع الشرطي والمخبر إلى الداخل!

- بسرعة! ابحث تحت المنضدة! صرخ التحري.

ورفع الشرطي غطاء المنضدة فسحب فستانا أسود وخمارا أسود وشعرا مستعارا له ذات اللون!

- أهذه زو.. زو.. زوجتك؟ سأل التحري مشيرا إلى ذات العينين السوداوين إلى جانبه... والتي كانت قد فغرت فاها دهشة... وهي ترمق ما حولها بعين مكذب لما يحدث!

- بالتأكيد! على أني أريد تفسيرا لما يجري إن سمحتما!

- فتش متجرك وابحث في حقائبك سيدي - قال الشرطي وقد شرعت تفاصيل الحقيقة المرة تلوح له!

بلغت تكاليف الساعات والخواتم الألماسية المسروقة ثمانمائة دولار دفعها التحري كاملة صبيحة اليوم التالي!

وتم إيضاح الحقائق طرا لتاجر المجوهرات تلك الليلة، أما التحري فانهمك في معاينة صور لبعض المطلوبين للعدالة...

وتوصل أخيرا إلى الصورة المطلوبة فأوقف بحثه المحموم وشرع ينتف في حنق شعر رأسه!

تحت صورة لرجل جذاب... دقيق الملامح... دونت هذه العبارات الوصفية: (جيمز ميجلز)، فلان الملقب بسميون الماكر، فلان الملقب بالأرملة النائحة، فلان الملقب بجيمي لص المنازل الحقير، المحتال والسارق المعروف... مشهور بالتنكر بزي النساء... خطير جدا ومقنع تنطوي على الجميع ألاعيبه... مطلوب في (كانسس سيتي) ، (أوشكش) ، (نيوأورلينز) ، و(ميلواكي)!

هذا - يا سادة - هو ما حدا بالسيد (كيلينج) إلى عدم الاستمرار في عمله كرجل تحريات في ((هيوستن))!

ملحق (ب)

نموذج من اختباري التذكّر والتحليل المستخدم في البحث التجريبي

أخي المدرس..

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد.

يهدف هذا الاختبار إلى تحديد مستوى قدرة المبحوث على إسترجاع بعض أحداث القصة؛ فهو بذلك يعتبر أحد المقاييس التي تساعد الباحث -في كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة-على المقارنة بين المجموعات المختلفة المشاركة في البحث علماً بأنه لا يوجد درجة لاجتيازه.

ونظراً لأهمية نتائج الاختبار للدراسة، فأرجو منكم التكرم بالإجابة عن أسئلته بعناية وجد فائقين، ولكم خالص شكري وتقديري على تعاونكم.

الباحث

١ كم مدة خبرتكم في وظيفتكم الحالية؟ سنة

٢ ما اسم المدرسة التى تعملون فيها؟

٣ ما أعلى مؤهل علمي حصلتم عليه؟

☐	١- بكالوريوس	☐	٢- دبلوم فوق البكالوريوس
☐	٣- ماجستير	☐	٤- دكتوراه

٤ كم عمركم؟

☐	١- ٣٠ سنة أو أقل	☐	٢- أكبر من ٣٠ إلى ٣٥ سنة
☐	٣- أكبر من ٣٥ إلى ٤٠ سنة	☐	٤- أكبر من ٤٠ إلى ٤٥ سنة
☐	٥- أكبر من ٤٥ إلى ٥٠ سنة	☐	٦- أكبر من ٥٠ سنة

بعد قراءتك للقصة، أرجو فضلاً الإجابة عن الأسئلة التالية من خلال ضع (✓) أمام الإجابة الصحيحة، و(✗) أمام العبارة الخاطئة.

الرقم	العبارة	الإجابة
	اختبار التذكر	
١.	عنوان القصة التي قرأتها في المرة السابقة هو: "الصائغ اللعوب".	✓
٢.	كاتب القصة التي قرأتها في المرة السابقة هو مؤلف فرنسي.	✗
٣.	كان اسم بطل القصة التي قرأتها في المرة السابقة هو (كيلينج).	✓
٤.	كان يعمل بطل القصة مخبراً غير حكومي في مدينة (هيوستن).	✓
٥.	كانت حصيلة ما جمعه من عمله كمخبر هي ٨٠٠ $.	✗
٦.	ادعت المرأة الأولى بأن زوجها كان على علاقة بامرأة أخرى قبل زواجهما السعيد.	✓

٧.	ادعت المرأة الأولى بأنه قد مضى على زواجهما السعيد ١٠ سنوات.	×
٨.	طلبت المرأة الأولى من المخبر أن يراقب زوجها ليوافيها بقيمة تقديرية لرأس مال زوجها.	×
٩.	ادعت المرأة الأولى بأن زوجها يملك محل جواهر صغير.	✓
١٠.	اتفق المحقق مع المرأة الأولى بأنه بعد أسبوعين سيكون بمقدوره إعطائها الأخبار المطلوبة عن زوجها.	×
١١.	كان اسم الزوج المراقب هو (تشالز ر).	✓
١٢.	اقترحت المرأة الأولى على المخبر أن تختبئ في المتجر كي ما تتطلع على ما سيحدث بين زوجها والمرأة الثانية.	×
١٣.	توقع الشرطي سوء السلوك من الزوج المراقب بسبب تاريخه مع النساء.	×
١٤.	كان الشرطي يعرف الزوج المراقب منذ ١٥ سنة.	✓
١٥.	ساعد المخبر المرأة الأولى على الدخول لمتجر الزوج من الباب الأمامي حتى لا تثار الشكوك حولهما.	×
١٦.	اختبأت المرأة الأولى في الخزانة حتى يتسنى لها سماع زوجها ومشاهدته عن قرب مع المرأة الثانية.	×
١٧.	طلبت المرأة الأولى من المخبر طرق الباب ٣ مرات عند اقتراب الزوج والمرأة الثانية منها حتى تستعد للتخفي.	✓
١٨.	كشف الشرطي بأن المرأة الثانية هي الزوجة الحقيقية للرجل المراقب.	✓
١٩.	اكتشف المخبر بأنه تعرض لعملية نصب من المرأة الأولى بعد أن شاهد الزوج مع المرأة الثانية لأول مرة.	×

٢٠.	سُرقت مجوهرات من متجر الزوج المراقب بقيمة ٨٠٠$.	✓
٢١.	دفع المخبر قيمة المسروقات لأنه ساعد المحتال على دخول المتجر.	✓
٢٢.	دفعت قضية المرأة الأولى المخبر إلى الاستمرار في عمله بإصرار.	✗
	اختبار التحليل	
٢٣.	يمكن النظر إلى بعض أجزاء القصة بأنها تسرد قضية خيانة الأزواج لزوجاتهم.	✗
٢٤.	يمكن النظر إلى بعض أجزاء القصة بأنها تدعم مقولة "إن كيد النساء عظيم".	✗
٢٥.	يمكن النظر إلى بعض أجزاء القصة بأنها تجسد مستوى خيانة بعض رجال الشرطة لأماناتهم.	✗
٢٦.	يمكن النظر إلى بعض أجزاء القصة بأنها تعكس مهارة المحتال العالية في النصب.	✓
٢٧.	يمكن النظر إلى القصة بأنها تعكس مدى قوة تأثير العاطفة النسائية على قرار الرجل.	✓
٢٨.	يمكن الاستنباط من القصة ضعف علاقة تأثير المظهر الخارجي على فكر الإنسان عموماً.	✗